المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
ISSN : 2437 – 1181
EISSN : 2710 – 8139

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
المجلد : 13 / العدد : 01 (2026) ، ص 411 - ص 444

فعالية مواقع التّواصل الاجتماعي في نشر الوعي بأهميّة حماية الحياة البريّة في الجزائر

- دراسة من وجهة نظر عينة من متابعي صفحات جزائرية متخصّصة على فيسبوك-

The Effectiveness of Social Media in Raising Awareness about the Importance of Protecting Wildlife in Algeria

a Study From the Perspective of a Sample of Followers of Specialized Algerian Facebook Pages

سامية قرابلي*[1]

[1]جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل (الجزائر)، samia.guerabli@univ-jijel.dz

https://orcid.org/0009-0003-4428-4383

تاريخ الاستلام: 2026/01/09 تاريخ القبول: 2026/03/26 تاريخ النشر: 2026/03/31

DOI 10.53284/2120-013-001-025

ملخص:

تُسلّط هذه الورقة العلمية الضّوءَ على تجربة استخدامِ مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيزِ الوعي بأهمية الحفاظ على الحياة البرية في الجزائر، وتسعى إلى لفت الانتباه إلى الأدوار الإيجابية التي يمكن أن تلعبها في تعديل السلوك البيئي لمستخدميها وإشاعة ثقافة صديقة للبيئة قائمة على احترام مكوّناتها الطبيعية، وقد تمّ تطبيق الدراسة على عينة قوامها 131 مبحوثا من متابعي صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر على موقع فيسبوك التي شملها البحث.

وقد أكّدت النّتائج المتوصّل إليها أنّ تزايد عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي يوفّر فرصة كبيرة لزيادة الوعي العام بالحفاظ على التنوّع البيولوجي، خاصة فيما يتعلّق بالأنواع المهدّدة بالانقراض. حيث أجمع المبحوثون على أنّ هذه الصّفحات تُقدّم محتوى نوعيًّا يشملُ نصُوصا وصُورا ومقاطع فيديو ذاتَ جودةٍ عالية تُعزّز من تفاعل الجمهور وقبوله للمحتوى البيئي، كما أنّها توفّر للجمعيات والنّاشطين البيئيين وهواة توثيق الحياة البرية ومحبّي الاكتشاف والباحثين وجمهور المتابعين فضاءً رقمياً يُتيح تبادلَ المعلوماتِ وإثارة النقاشِ حول قضايا بيئية عديدة، تشملُ تحسين جهود الحفاظ على تنوّع الحياة البرية وتعزيز الوعي العامّ بالمخاطر التي تُواجهُها الأنواع المهدّدة بالانقراض في الجزائر كالصيد العشوائي والجائر، وهي الجهود التي من شأنها الإسهامُ في تعميمِ نموذج المواطن الرقمي الّذي يتمتّعُ بثقافةٍ بيئيةٍ تأخذُ بعين الاعتبار النّتائج العكسية لانتشارِ المعلوماتِ الحسّاسة أو الخاطئة حول الحياة البرية مثل التَّرويج لسياحة غير مسؤولة أو لنشاطات غير قانونية تتسبَّب في الإضرار بالبيئة.

كلمات مفتاحية: الوعي البيئي، الحياة البرية، المواطنة البيئية، الحيوانات المهدّدة بالانقراض في الجزائر، مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract:

This research paper highlights the experience of using social media platforms to raise awareness about the importance of preserving wildlife in Algeria. It seeks to draw attention to the positive roles these platforms can play in modifying the environmental behavior of their users and promoting an eco-friendly

*المؤلف المرسل

culture based on respect for natural components ,The study was conducted on a sample of 131 respondents who follow wildlife protection pages on Facebook in Algeria.

The findings confirmed that the growing number of social media users provides a significant opportunity to increase public awareness about biodiversity conservation, particularly concerning endangered species. The respondents unanimously agreed that these pages offer high-quality content, including texts, images, and videos, which enhance public engagement and acceptance of environmental messages. Moreover, these platforms provide a digital space for associations, environmental activists, wildlife documentation enthusiasts, nature explorers, researchers, and followers to exchange information and stimulate discussions on various environmental issues. These include improving wildlife conservation efforts and raising public awareness about the threats facing endangered species in Algeria Such as random and unjust hunting. Such efforts can contribute to promoting the model of a "digital citizen" with an environmental consciousness that takes into account the adverse effects of spreading sensitive or misleading information about wildlife such as promoting irresponsible tourism or illegal activities that harm the environment.

Keywords: Environmental awareness, wildlife, environmental citizenship, endangered species in Algeria, social media.

1. مقدمة:

استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي منذ بدايات ظهورها وانتشارها كوسيلة للتواصل ونشر المعرفة، أن تعكس بدرجات متباينة واقع حياة الأفراد والمجتمعات، وأن تُسلِّط الضوء على البقع المعتمة فيه وتلامس احتياجات مستخدميها المعرفية والنفسية والاجتماعية، ونجحت في شدِّ انتباههم إلى كثير من القضايا التي لم تحظ بالاهتمام المطلوب أو أنّها حظيت باهتمام ظرفي ومعالجة سطحية من قبل وسائل الإعلام التقليدية، فاستُخدمت كأداة لنشر الوعي المجتمعي وتشكيل الرأي العام نحو العديد من القضايا التي عانت التهميش وافتقدت الطّرح الجادَّ والنقاش العميق الذي يُفضي إلى التشخيص الدقيق للمشكلات واقتراح الحلول الناجعة لمعالجتها.

وقد شكّل الانتشار الواسع لهذه الشبكات - إضافة إلى خاصية التفاعلية والفورية التي تميزها-؛ عامل جذب لكثير من المهتمين بالشأن البيئي من ناشطين وباحثين وحتى أشخاص عاديين يعتبرون التشبيك وإنشاء المجتمعات الافتراضية من بين الطرق الفعّالة في نشر الوعي بالمخاطر التي تهدّد البيئة الطّبيعية، وفضاءً مثاليا لتبادل المعلومات والمعرفة البيئية ونشر الأفكار وإثارة النقاش حول قضايا مشتركة واستعراض وجهات نظرهم بخصوصها، والحديث عن نجاحاتهم والتحديات التي يواجهونها، وتبليغ دعواتهم إلى العمل لمواجهة التحديات المستجدة إلى جماهير لم يكن الوصول إليها متاحا عبر قنوات الإعلام التقليدية.

في الجزائر؛ سجلت القضايا البيئية المرتبطة بحماية الحياة البرية -على وجه التّخصيص- حضورا متواضعا ضمن السياقات الموضوعاتية التي تناولها مستخدمو مواقع التّواصل الاجتماعي خلال السنوات الخمس الأخيرة، وتحديدا على موقع فيسبوك الذي

يعدّ واحدا من أكثرها استخداما من الجزائريين، في ظل التركيز على الوضع الصحي خلال فترة تفشي جائحة كوفيد -19 والانشغال بتطورات الحراك السياسي والاجتماعي، وقد لاحظت الباحثة أنّ معظم الصفحات البيئية التي أنشئت على موقع فيسبوك بإشراف ناشطين بيئيين اختّصت باستِعراض المشكلات التي تعانيها البيئة الطبيعية والحضرية في الجزائر، وعكفت على تأكيد الخطر المتعاظم للأنشطة البشرية على النظم الإيكولوجية على المستوى المحلي، وأخذت -فيما يبدو- نشر الوعي البيئي كأولوية ضمن نشاطها المرتكز على تعميم المعرفة البيئية ودعم جهود حماية الحياة البرية ضد بعض الممارسات والسلوكات التي تتسبّب في تهديد التوازن البيئي كالصّيد الجائر والتّلوث وغيرها.

وأمام قلة الدراسات التي اعتنت بتحليل المحتوى البيئي المرتبط بالحياة البرية في الجزائر على مواقع التواصل الاجتماعي ودراسة تأثيراته على مستخدميها، تظهر الحاجة العلمية إلى إيضاح الأدوار الهامّة التي يمكن أن يلعبها في تعزيز الوعي بأهميّة النظم الإيكولوجية وحماية الحيوانات في موائلها الطبيعية ودعم الجهود الرامية إلى ذلك، عن طريق الكشف عن طبيعة المحتوى الّذي تُقدمه بعض الصّفحات على موقع فيسبوك واستبيان آراء متابعيها بخصوص مضمونه وفعاليته في تقويم سلوكهم البيئي وتعميم نموذج المواطن البيئي..

1 .1 الإشكالية والتساؤلات:

تحدَّدت إشكالية البحث في تقصّي الأدوار التي يمكن أن تلعبها مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز وعي متابعيها بأهمية التنوع في الحياة البرية ومدى مقدرتها على إشراكهم في جهود حمايته، من خلال استبيان آراء عينة من متابعي صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر، وقد تبلور التساؤل الرئيس لهذه الورقة البحثية على النحو الآتي:

ما مدى فعالية مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بأهمية الحفاظ على الحياة البرية في الجزائر؟

وقد تمّت تجزئته إلى **التّساؤلات الفرعية** الآتية:

- ما طبيعة المعلومات البيئية التي يتعرّض لها المبحوثون من خلال صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر على موقع فيسبوك ؟
- ما هي الآليات التي يتبعها القائمون على هذه الصفحات لنشر الوعي بأهمية الحفاظ على الحياة البرية لدى المتابعين؟
- فيم تتمثل التغيرات التي أحدثتها منشورات الصفحات عينة الدراسة على سلوك المبحوثين فيما يرتبط بحماية الحياة البرية؟

1 .2 أهداف البحث:

تحدّدت أهداف البحث في ما يلي:

- بيان طبيعة المعلومات البيئية التي يتعرّض لها المبحوثون من خلال صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر على موقع فيسبوك.
- الكشف عن الآليات التي يتبعها القائمون على هذه الصفحات لتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على الحياة البرية لدى المتابعين.

- حصر التغيرات التي أحدثتها منشورات الصفحات عينة الدراسة على سلوك المبحوثين فيما يرتبط بحماية الحياة البرية.

1 .3 أهمية موضوع البحث:

تنبثق أهمية هذا البحث من أهميّة البيئة باعتبارها الوسط الحي الذي يعيش فيه الإنسان وكافّة المخلوقات والكائنات الحية، والذي يعاني الكثير من المشكلات التي تسبّب فيها الإنسان بسبب افتقاده لروح المواطنة البيئية.

كما تبرز أهميتها في محورية الأدوار التي تلعبها مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الحاضر في عمليات التّعلم والتّعليم والتّثقيف والتّوجيه وتعديل السلوك وبناء المعتقدات وتشكيل الاتجاهات، حيث يمكن لنتائج هذه الدّراسة أن تشارك في بناء تصوّر يساعد على فهم كيفية تفاعل الجمهور مع المحتوى البيئي، بما من شأنه أن يُسهم في تحسين استراتيجيات وحملات التوعية البيئية باستخدام تطبيقات الإعلام الجديد، وزيادة فعاليتها في تطوير سياسات أكثر كفاءة لمكافحة الصيد الجائر والاتجار بالحيوانات البرية وحماية التنوع البيولوجي وتعزيز الوعي البيئي.

يضاف إلى ذلك؛ ما تقدمه الدّراسة من توصيات تتضمن دلالات مهمة لتطوير التعليم البيئي القائم على وسائل التواصل الاجتماعي لا سيما فيما يتعلق بالقضايا البيئية الساخنة أو الأحداث الهامة ذات الصلة، والتي من المحتمل أن تساعد مسؤولي صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر وحتى المصالح الوصية عليها؛ في وضع قواعد وإرشادات للناشرين عند نشر المعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي بما يعزز الوعي العام بالحفاظ على الحياة البرية.

1 .4 مفاهيم الدراسة:

اشتملت الدّراسة على المفاهيم الأساسية الآتية: الفعالية، الوعي البيئي، الحياة البرية.

- **الفعالية:** تشير الفعالية إلى الأمر الفعال أو نافذ المفعول والتأثير (البعلبكي، 1984)، وهي الدّرجة التي يتمّ بها إنجاز الأهداف المنشودة (السكري، 2000)، وهناك من ينظر إليها على أنها تعبير عن مدى صلاحية العناصر المستخدمة (المدخلات) للحصول على الناتج المطلوب (المخرجات) (الهواري، 1966).

إجرائيا: هي الجدوى والفائدة المتحققة من استخدام شيء ما، وهي هنا في هذا البحث؛ إبراز لمدى تحقيق صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر على موقع فيسبوك لأهدافها المرتبطة بنشر الوعي بضرورة حماية الحياة البرية وتعزيز سلوك المواطنة البيئية لدى متابعيها .

- **الوعي البيئي:**

يربط البعض الوعي البيئي بامتلاك الفرد لمدركات ومهارات يستخدمها للعمل فرديا أو جماعيا للمحافظة على الاتزان الديناميكي بين الحياة ونوعية البيئة التي يعيش فيها. (يونس، 1994)

أما سوزان بغدادي فتعتقد أنّ هذا المفهوم يطرح للدلالة الإدراك القائم على المعرفة بمكونات البيئة والشعور بالعلاقات والمشكلات التي تعانيها من حيث أسبابها وآثارها ووسائل حلها من خلال التركيز على تكوين قيم واتجاهات وأدوار إيجابية وسلوك سوي نحو البيئة يسهم في حل مشكلاتها وصونها . (بغدادي، 2013)

وترى أنّ الوعي البيئي يتكون من الجانب المعرفي والجانب الوجداني والجانب المهاري، وهي جوانب متكاملة ومترابطة يمكن بناؤها عن طريق التربية النظامية أو غير النظامية التي تساعد الفرد على إدراك أهمية العلاقة والتفاعل الإيجابى بينه وبين البيئة من حوله وتوجه سلوكه توجهاً إيجابيا نحو البيئة و تدفعه للمشاركة في حل مشكلاتها (بغدادي، 2013).

- **الحياة البرية:** ركزت التعاريف المبكرة للحياة البرية على الحيوانات غير المدجّنة التي يمكن أن تصطاد من أجل الرياضة أو الطعام، وبالتالي فقد ركزت على الفقاريات، لكن فيما بعد وتحديدا في ستينيات القرن الماضي بدأت تتوسع الرؤية لمفهوم الحياة البرية لتشمل كل المملكة الحيوانية: ثدييات، طيور، أسماك، برمئيات، زواحف، الفقاريات... (مدور، 2019/2018) التي تعيش في موائلها الطبيعية في الغابات والصحاري والأنهار والمحيطات دون تدخل مباشر من الإنسان.

وعليه؛ فمفهوم الحياة البرية يتّسع ليشمل كلّ الكائنات الخارجة عن سيطرة الإنسان المباشرة، ويضمُّ النباتات البرية والحيوانات البرية، وكخلاصة " فمصطلح الحياة البرية wildlife يعني كافة أشكال الحياة من نباتات وحيوانات لم يتدخل الإنسان في أسلوب حياتها، ولا تعتمد على الإنسان بشكل مباشر كي تعيش". (مدور، 2019/2018)

تجدر الإشارة إلى أنّ الجمعية العامة للأمم المتّحدة كانت قد حدّدت العام 2013 تاريخ الثالث من شهر مارس من كل سنة يوما عالميا للحياة البرية، بوصفه احتفالا سنويا بأنواع الحيوانات والنباتات البرية في العالم، ومناسبة للتأكيد على مكانة الحياة البرية في التنوع البيولوجي العالمي وقيمتها الهائلة للبشرية.

2. الإطار المنهجي للبحث :

2 .1. نوع البحث وحدوده:

ينتمي البحث إلى البحوث الوصفية التي تعنى بوصف الظواهر الاجتماعية، وقد استخدم منهج المسح الاجتماعي بالنظر إلى تناسبه مع موضوع البحث وقدرته على تحقيق أهدافه.

تمّ الشروع في الإنجاز عقب تحديد الفكرة ومراجعة الأدبيات ذات الصلة، وبعد صياغة استمارة الاستبيان الإلكتروني مبدئيا تم عرضها على أساتذة في التخصص بغرض تحكيمها واختبار صدقها، ومن ثمَّ قامت الباحثة بتوزيعها على عينة صغيرة من الناشطين على صفحات الفيسبوك المهتمة بحماية الحياة البرية في الجزائر، وهم بدورهم يقومون بمشاركة رابط الاستبانة مع أصدقائهم ممن لديهم نشاط مشابه شريطة أن يكونوا من متابعي الصفحات عيّنة الدراسة.

وقد تمت العملية على مرحلتين خلال النصف الثاني من شهر جانفي ثم التوقف لفترة لمراجعة مدى وضوح أسئلة الاستبانة وفهم المبحوثين لها، لتستأنف العملية من جديد مطلع شهر أفريل 2024 وقد بلغ العدد الإجمالي للاستجابات بنهاية الشهر 131 مبحوثا.

2 .2 **مجتمع البحث وعينته:** تمّ تطبيق الدّراسة على مجتمع افتراضي يتشكّل من مجموع متابعي صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر على موقع فيسبوك، وقد تم اختيار 7صفحات ومجموعتين بطريقة قصدية وفقا لاعتبارين اثنين: المحتوى المتخصص ذو الصلة بالحياة البرية في الجزائر وحجم المتابعين، وفيما يلي تفصيلها:

الجدول 1: يوضح صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر عينة الدراسة

اسم الصفحة /المجموعة	تاريخ الإنشاء	عدد المتابعين	الوضع	الصفة
من أجل حماية الحياة البرية في الجزائر To save wildlife in algeria	2013/07 /18	49 ألف عضو	نشط	مجموعة خاصة
عالم الحياة البرية في الجزائر algeria World of wild life in	2018 /01/09	58 ألف عضو	نشط	صفحة عامة
الجمعية الجزائرية لتوثيق الحياة البرية awwa	2022/3/3	19ألف متابع	نشط	صفحة عامة
Djamel Hadj Aissa	2010/2/1	64 ألف متابع	نشط	صفحة شخصية
Nat Geo Algerie- Mourad Harzallah	2017/02/15	23 ألف متابع	نشط	صفحة شخصية
Bekkouche Abdelkader- Naturaliste	2019/12/4	54 ألف متابع	نشط	صفحة شخصية
زكريا براهيمي -Zakaria Brahimi	2019/7/2	66ألف متابع	نشط	صفحة شخصية
Algerie Nature By Fares	2020/6/3	23228 متابع	نشط	صفحة شخصية
محبي الحياة البرية في الجزائر	2020/6/7	6201 عضو	غير نشط	مجموعة عامة

المصدر: الباحثة (البيانات الموضحة في الجدول تمّ تحديثها بتاريخ 28فيفري2025)

- **عينة الدراسة:**

تشكلت عينة الدراسة من 131 مبحوثا تم جمعها باستخدام عينة كرة الثلج الإلكترونية، التي تصنف على أنّها نوع من العينات التقليدية غير الاحتمالية التي تستخدم عبر شبكة الأنترنيت، وتسمى أيضا،المتكاثرة، المتضاعفة، وقد أُخذ عنوان هذه العينة من حالة الكتلة الثلجية التي تتدحرج من أعالي التلال أو الجبال إلى السطوح فتتجمع ويلتف حولها المزيد من الثلج فيزداد حجمها، صاحب هذه التسمية ومبتكر هذا النوع من العينات هو "تينهوتن" الذي قدمه إلى المناهج في علم الاجتماع عام 1971 (عمر، 2004) حيث تتمُّ الاستعانة بمفردة أو مفردات ذات خصائص معينة تتولى كل واحدة منها الاتصال بعدد آخر إلى أن يصل الباحث إلى العدد

المستهدف للعينة (أبوزينة، 2005)، وتعدّ هذه الطريقة من أفضل الطرق المستعملة في المجتمعات الافتراضية التي يعرف فيها الأعضاء بعضهم البعض ويتحاثّون على الردّ وينشرون أداة جمع البيانات . (دليو، 2023)

3. 2 أدوات جمع البيانات:

قامت الباحثة بمشاركة رابط الاستبيان -الذي تم إعداده مسبقا وإخضاعه للمراجعة والتحكيم العلمي-، مع عدد من الناشطين من مسيري ومتابعي الصفحات عينة الدراسة باستخدام تطبيق المراسلة الفوري MESSENGER، ليقوموا بدورهم بمعاودة إرساله إلى أصدقائهم وتجنيدهم للردّ.

وعلى اعتبار أن البحث يتقصّى فعالية منشورات صفحات حماية الحياة البرية في نشر وتعزيز الوعي لدى متابعيها بأهمية حماية الحياة البرية والتي يمكن قياسها وفقا لعدة مؤشرات، فقد استعان البحث بخمسة مؤشّرات من نموذج قياس الفعالية لرينو باتي Patti نظرا لتوافقها مع طبيعة البحث وأهدافه في صياغة محاور وأسئلة الاستبيان، وهي:(Patti, 2000)

- مدى قدرة الخدمة على إشباع حاجة من الحاجات الأساسية للمستفيدين.
- مدى قدرة الخدمة على تنمية وإثراء معارف المستفيدين
- مدى قدرة الخدمة على إكساب المستفيدين خبرات وإتقان مهارات.
- مدى قدرة الخدمة على تعديل أو تغيير اتجاهات المستفيدين.
- مدى قدرة الخدمة على إحداث تغيير في أنماط سلوك المستفيدين .

وتماشياً مع ذلك؛ فقد ضمّت استِمارةِ الاستِبيان -إضافة إلى محور البيانات الشّخصية لعينة الدراسة-أربعةِ محاور رئيسة، يكشف الأوّل منها عن عادات ودوافع متابعة المبحوثين للصفحات عينة الدراسة، ويُسلِّطُ الثاني الضّوء على المحتوى البيئي الذي تقدمه هذه الصفحات بغرض تحديد طبيعة المعلومات ذات الصلة بالحياة البرية التي تنشرها، أمّا الثالث فيستعرض جملة الطرق والميكانيزمات التي يعتمدها القائمون على هذه الصفحات بغرض نشر وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على الحياة البرية لدى متابعيها، وأخيرا يأتي المحور الرابع لتحديد طبيعة التغيرات التي أحدثتها منشورات الصفحات عينة الدراسة على سلوك المبحوثين بما له صلة بالحياة البرية .

4. عرض النتائج ومناقشتها:

1. 4 البيانات الأولية لعينة الدراسة:

الجدول2 : يوضح البيانات الأولية لعينة الدراسة

البيانات الأولية لعينة الدراسة		التكرار الجزئي	النسبة	المجموع الكلي	النسبة
الجنس	ذكر	92	70.2	131	100
	أنثى	39	29.8		
السن	أقل من 20 سنة	3	2.3	131	100
	من 20 إلى أقل من 35 سنة	77	58.8		

	من 35إلى أقل من 50سنة	42	32.1		
	أزيد من 50سنة	9	6.9		
المستوى التعليمي	ابتدائي	-	-	131	100
	متوسط	4	3.1		
	ثانوي	23	17.6		
	جامعي ليسانس	81	61.8		
	جامعي درسات عليا	23	17.6		
منطقة الإقامة	الشرق الجزائري	77	58.8	131	100
	الوسط	29	22.1		
	الغرب الجزائري	14	10.7		
	الجنوب الشرقي للجزائر	8	3.8		
	الجنوب الغربي للجزائر	3	2.3		
	المهجر	3	2.3		

المصدر: الباحثة

تظهر بيانات الجدول 2 أنّ الصفحات التي تستهدف نشر الوعي البيئي وحماية الحياة البرية في الجزائر تحظى بمتابعة الذكور بصورة واضحة بمقابل الإناث، وأنّ المتابعين المهتمين بمناقشة مشكلاتها عبر الفضاءات الافتراضية ينتمون إلى فئات عمرية مختلفة، غير أنّ أغلبهم من الشباب، ويتمتع غالبيتهم بمستوى تعليمي عال ينسجم مع اتجاههم نحو الاهتمام بقضايا البيئة التي تتطلب وعيا متكاملا بكافة الأخطار التي تتعرّض لها عناصر البيئة الحية وغير الحية من حولهم.

اللّافت للانتباه أن من بين المتابعين باحثون أكاديميون وناشطون بيئيون فضّلوا إتاحة نتائج بحوثهم العلمية للاطلاع على هذه الصفحات، بما يشكِّل مشاعا معرفيا بدرجة موثوقية عالية يستطيع المتابعون من خلاله إثراء رصيدهم المعرفي حول الحياة البرية في الجزائر.

كما أنهم ينتمون إلى مناطق متباينة من حيث الجغرافيا والعمران والسكان والغطاء النباتي والأصناف الحيوانية، وهذا ما يوجد نوعا من التباين والتنوع في طبيعة القضايا والمشكلات التي تعانيها الحياة البرية في كل منطقة.

2. 4 عادات المتابعة ودوافعها:

الجدول 3: يوضّح الصّفحات التي يتابعها المبحوثون

الصفحات	التكرار	النسبة %
الحياة البرية في الجزائر	99	75.6
من أجل حماية الحياة البرية في الجزائر	85	64.9

الجمعية الجزائرية لتوثيق الحياة البرية	50	38.2
Nat Geo Algerie- Mourad Harzallah	38	29.0
Bekkouche Abdelkader- Naturaliste	22	16.8
Djamal Hadj Aissa	45	34.3
Zakaria Brahimi -زكريا براهيمي	56	42.7
أخرى تذكر	12	9.16
النسبة بدلالة عدد المبحوثين =131		

المصدر: الباحثة

تظهر بيانات الجدول أن المبحوثين يتشاركون متابعة الصفحات ذاتها تقريبا، وهذا منطقي بالنظر إلى وحدة مجال الاهتمام من جهة، والبحث عن التنوع من جهة أخرى، ويعتبر هذا السلوك اعتياديا ومألوفا لدى متصفحي مواقع التواصل الاجتماعي الذين يسجلون الإعجاب والمتابعة لأكثر من صفحة بمضمون واحد بحثا عن درجة أكبر من الموثوقية أو سعيا نحو تحصيل معرفة أقرب إلى الشمولية في مجال الاهتمام، وهو ما يجعلهم حريصين على متابعة المستجدات أولا بأول ومن أكثر من مصدر.

يضاف إلى ذلك إلى أنّ الصفحات المشار إليها في الجدول تعتبر من أنشط الصفحات المتخصصة في مجال حماية الحياة البرية وأكثرها متابعة، وفق ما توضح ذكره في الفقرة المتعلقة بعينة الدراسة أعلاه.

الجدير بالملاحظة كذلك هو متابعة المبحوثين لصفحات شخصية لناشطين في توثيق الحياة البرية وحمايتها، ما يؤشر إلى أهمية العناية بصناعة المحتوى الهادف والمميز الذي يسترعي انتباه مستخدمي الشبكات الاجتماعية ويثير اهتمامهم بقضاياهم الأساسية ذات التأثير على واقع حياتهم ومستقبلهم، ويساهم في انتشالهم من مستنقع المحتوى الهابط والتافه الذي بَلَّدَ عقولهم وسطّح تفكيرهم وحيّد نشاطهم وأدوارهم في البناء وتغيير الواقع.

فهذه الشخصيات الافتراضية تعتبر بمثابة قادة الرأي الذين يتواجدون في كل مجتمع ويصنعون قراراته الحاسمة وينصح الخبراء بالبحث عنهم باعتبارهم مفاتيح الاتصال والإقناع، وهم الذين ينعتهم "أفريت روجرز" بالأشخاص ذوي النفوذ في مجال استحسان الأفكار أو استهجانها (روجرز، 1962)، فالناس يتأثرون بهم تأثرا عميقا بصورة تفوق تأثّرهم بوسائل الاتصال الجماهيرية (J.klapper، 1960).

في نطاق بحثنا يجتهد صناع المحتوى البيئي الأربعة- وآخرون غيرهم - في توثيق الحياة البرية ونقل المعلومة البيئية الدقيقة والصحيحة بأشكال عرض مختلفة إلى متابعيهم، ويكرسون وقتهم لاطلاعهم على مستجدات الوضع البيئي في منطقة نشاطهم، ويمارسون تأثيرهم على وعي المهتمين بمنشوراتهم بغرض تعديل سلوكهم وفق ما تقتضيه المواطنة البيئية، وهذا ما يجعلهم قادة رأي حقيقيين يمكن الاستعانة بهم في تعبئة متابعيهم وحشدهم لمؤازرة مشاريع حماية الحياة البرية.

الجدول 4 : يوضح طريقة العثور على الصفحة ومتابعتها

طريقة العثور على الصفحة ومتابعتها	التكرار	النسبة%
اهتمام شخصي	74	56.5

دعوة من صديق	31	23.7
رائج لدى الأصدقاء	6	4.6
إعلان ممول	2	1.5
لا أذكر بالتحديد	15	11.4
أخرى تذكر	3	2.4
المجموع	131	100

المصدر: الباحثة

يلاحظ من خلال القراءة الأولية لبيانات الجدول أنّ ما يفوق 50% من المبحوثين يتابعون الصفحات عيّنة الدّراسة انطلاقا من اهتمام شخصيّ بالقضايا البيئية تحديداً المرتبطة منها بالحفاظ على الحياة البرية، وهذا ما يدفعنا للقول بأنّ المواطن البيئي في غالب الافتراض يملك استعدادا فطريا للنضال البيئي، وأنّ بناء سلوكاتٍ صديقة للبيئة لدى الأفراد من الممكن أن يرتكز على الاستثمار في غريزة القطيع بالنظر إلى النتيجة المتعلقة بمباشرة المبحوثين متابعة صفحات الحفاظ على الحياة البرية بعد دعوة من صديق ومتابعة ما هو رائج لدى الأصدقاء.

الجدول5: يوضح مدة متابعة المبحوثين للصفحات عينة الدراسة

مدّة متابعة الصفحات	التكرار	النسبة%
أقل من 3سنوات	53	40.5
من 3 إلى 6 سنوات	31	23.7
أكثر من 6 سنوات	47	35.9
المجموع	131	100

المصدر: الباحثة

يبدو ظاهرا أنّ أغلب المبحوثين يتابعون الصّفحات عينة الدراسة منذ ما يزيد عن 3سنوات، ويستدلّ بذلك على اهتمام يستمر في التزايد بالشّأن البيئي ذو الصلة بالحياة البرية في ظل تفاقم المشكلات والظواهر والسلوكات المضرة بسلامة الموائل الطبيعية والمهددة لأمن عناصرها الحية.

الجدول 6: يوضّح طبيعة تفاعل المبحوثين مع منشورات الصفحات عينة الدراسة

طبيعة التفاعل مع المنشورات	التكرار	النسبة%
النشر	55	42
تسجيل الإعجاب	108	82.4
التعليق	95	72.5
مشاركة المنشور	27	20.6

الاكتفاء بمعاينة المنشور	14	10.7
النسبة بدلالة عدد المبحوثين =131		

المصدر: الباحثة

يميل معظم المبحوثين من المتابعين إلى تسجيل إعجابهم بمنشورات الصفحات عينة الدراسة وبنسبة مقاربة يفضّلون التعليق عليها، أمّا النشر؛ فغالبا ما يكون وجه التفاعل الذي يظهره القائمون على الصفحات والأعضاء من هواة توثيق الحياة البرية والناشطون البيئيون لغرض اطلاع المتابعين على المستجدات وعرض المبادرات الساعية إلى نشر الوعي بأهمية حماية الحياة البرية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

تساعدنا هذه النتائج في بناء تصور مبدئي حول النّمط المسيطر على أشكال التّفاعل مع المحتوى البيئي على الوسائط الرقمية، والتي تميل غالبا نحو السّريعة والبسيطة التي لا تستغرق وقتا ولا تتطلّب جهدا، وهذا ما يحيلنا إلى استنتاج عام يتعلّق بنزوع مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي إلى التّفاعل الرمزي أكثر من التفاعل الفعال، فالتعبير عن دعمهم للمحتوى المرتبط بحماية الحياة البرية بالإعجاب أكثر من أي شكل آخر قد يرتبط بسهولته من جهة وكفايته باعتقادهم من جهة ثانية، وربما برغبتهم في التفلّت من الرقابة على الاهتمامات والتوجّهات والآراء، والحفاظ على الخصوصية التي يُهدِّدها التّفاعل بالتّعليقات والنّشر وإعادة النّشر من جهة ثالثة.

غير أنّه من الواجب التّنبيه إلى أنّ التّفاعل بالإعجاب أو غيره ليست مؤشرات كافية لقياس الوعي البيئي لدى متابعي صفحات حماية الحياة البرية، وإنما معيار الحكم الصّادق هو درجة انخراطهم الفعلي في جهود حماية البيئة، وهذا ما ينسجم إلى حدّ ما مع ما توصل إليه (Wu, Xie, Huang, Li, Yuan, & Liu, 2018) من أنّ " معدّلات مشاركة المعلومات ومعدلات القراءة قد تعكس جوانب مختلفة من الوعي العام، مع وجود حاجة إلى المزيد من الاهتمام بتقديم وتصوير المعرفة الخاصّة بالحفاظ على الحياة البرية والتأثيرات السلبية للسلوك البشري المتنوع على الحياة البرية".

الجدول 7 : يوضح دوافع متابعة المبحوثين لصفحات حماية الحياة البرية

دوافع المتابعة	التكرار	النسبة%
الفضول	13	9.9
متابعة مستجدات القضايا البيئية على المستوى المحلي	88	67.2
استكشاف تنوع الحياة البرية في الجزائر	88	67.2
تعبئة المتابعين لمواجهة التحديات البيئية الراهنة	35	26.7
الاطلاع على المبادرات الشخصية المندرجة في إطار حماية الحياة البرية	42	32.1
أخرى تذكر الاهتمام الشخصي/ الشغف بالبيئة والطبيعة	3	2.3
النسبة بدلالة عدد المبحوثين =131		

المصدر: الباحثة

تتباين الدّوافع التي تُحفّز المبحوثين على متابعة الصّفحات عينة الدراسة، ويُظهر الجدول أعلاه أنها قد تركّزت على نحو واضح في الرغبة في متابعة مستجدات القضايا البيئية على المستوى المحلي واستكشاف تنوع الحياة البرية في الجزائر، إضافة إلى الاطلاع على المبادرات الشخصية المندرجة في إطار حماية الحياة البرية، وتعكس هذه النتائج قدرة شبكات التواصل الاجتماعي على تحقيق هذه الاحتياجات وفعاليتها كفضاء للتشبيك الاجتماعي بين الأفراد الذين يتشاركون نفس الاهتمامات.

3 .4 دور منشورات الصفحة في نشر المعرفة البيئية المتعلقة بالحياة البرية في الجزائر:

الجدول8: يوضّح القضايا البيئية التي تحظى باهتمام المبحوثين

القضايا البيئية	التكرار	النسبة%
التلوث البيئي بأنواعه	84	64.1
الصيد العشوائي ;الجائر	117	89.3
التغير المناخي	42	32.1
إهدار الموارد الطبيعية	67	51.1
قضايا التنمية المستدامة	42	32.1
المناطق الرطبة في الجزائر	62	47.3
أخرى تذكر	2	1.6
النسبة بدلالة عدد المبحوثين= 131		

المصدر: الباحثة

يحظى موضوع الصيد العشوائي والجائر باهتمام أغلب متابعي الصفحات عينة الدراسة الذين تم استجوابهم، ويمكن أن يعكس حجم ونوع التفاعل مع هذه النوعية من المنشورات قدرتها على التأثير على عواطف المتابعين، الذين يسارعون للتعبير عن تعاطفهم وتضامنهم أو ألمهم وحزنهم أو غضبهم واستيائهم، خاصة وأن هذه المنشورات غالبا ما تتضمن صورا مأساوية وصادمة لقتل الحيوانات والتنكيل بها من بعض السكان المحليين أو هواة الصيد الذين يتباهون بنجاحهم في صيد حيوان نادر مهدّد بالانقراض. **(الملحق5)**

إنّ النقاش الجادّ والبنّاء الّذي يمكن أن يُثار على هامش هذه المنشورات عبر التعليقات؛ من شأنه الإسهام في تشكيل وعي المتابعين بمخاطر هذه الممارسات اللّامسؤولة على النّظم البيئية البرية وجِدِّية التّهديد الذي يتعرَّض له التنوُّع البيولوجي الذي يُمثّل أحد ركائز الاستدامة البيئية، فأعدادُ الأصناف الحيوانية التي تتعرَّض للصَّيد وتُواجه خطر الانقراض في الجزائر في ازديادٍ مضطرد، خاصة من الطيور وبعض الثدييات العاشبة كغزال الدهناء والأيل الأحمر والمفترسات كالذئاب والثعالب والضباع المخططة والزردي وغيرها في ظل غياب قوانين صارمة ورادعة تجرّم هذه الأفعال وتُضيّق على نشاط أصحابها.

يُمكن القول بخصوص هذه النقطة تحديدا، أنّ تفشي ظاهرة التجارة غير المشروعة بالأصناف الحيوانية النادرة في الجزائر والصيد العشوائي والجائر لأنواع أخرى؛ يرتبطُ بعلاقة عكسية مع مستوى الوعي المجتمعي بأهميّةِ التنوُّع البيولوجي في الحفاظ على

التوازن الإيكولوجي، وأنّ نشر الوعي قد لا يكون كافيا لمجابهة هذا الخطر المتنامي، وأنّ الحاجة إلى الردع القانوني أصبحت ضرورة إلزامية ومُلحّة لا يجب تأجيلها.

أما قضية التلوث البيئي بأنواعه فقد أظهرت النتائج أنها ثاني أكثر ثلاثة قضايا عبر المبحوثون عن اهتمامهم بها، فبالنظر إلى الانعكاسات السلبية غير المحدودة لها، والتي تتعدى الإنسان بوصفه المتسبب الأول فيها والمسؤول الوحيد عنها إلى عناصر البيئة الطبيعية الأخرى من حيوان ونبات، فإنّه من المناسب جِدًّا أن تحظى بدرجة كبيرة من الاهتمام الذي يبرز من خلال إثارة النقاش الجاد حول بعض مظاهر تلوث الهواء والماء النوعين الأكثر انتشارا في الجزائر وتحديد أسبابهما واقتراح الحلول الناجعة للحد من تفاقمهما.

تُحمِّل بعض تعليقات المتابعين على منشورات الصفحات عينة الدِّراسة ذات الصلة بقضايا التلوث في المناطق البرية؛ المسؤولية للمواطنين والمسؤولين على حد سواء، وتشير إلى أنّ السياحة الجبلية غير المسؤولة والقراراتِ غيرَ مدروسة العواقب المتعلقة بفتح المسالك داخل المحميات والغابات تسبَّبت في تسجيل مظاهر رمي عشوائي للنّفايات وتحويل مناطق جبليّة إلى نقاط تفريغ عمومي.

الجدول 9 : يبيّن نوع المعلومات البيئية التي تُقدِّمها الصفحات

نوع المعلومات البيئية التي تقدمها الصفحات	التكرار	النسبة%
حيوانات نادرة ومهدّدة بالانقراض في الجزائر	112	85.5
قوانين وتشريعات تحمي الحياة البرية في الجزائر	61	46.5
تغطية نشاط الجمعيات والمنظمات المهتمة بالحفاظ على الحياة البرية في الجزائر	53	40.4
أخطار تهدد التنوع الإيكولوجي في الجزائر	77	58.8
حقائق مجهولة عن المناطق الرطبة في الجزائر	48	36.6
أخرى تذكر التعريف بهواة توثيق الحياة البرية في الجزائر	3	2.3
النسبة بدلالة عدد المبحوثين = 131		

المصدر: الباحثة

يبدو أنّ الهدف الرئيس الذي تسعى هذه الصّفحات إلى تحقيقه هو نشر المعرفة البيئية المرتكزة على تقديم معلومات عن الأسماء العلمية لبعض الأصناف الحيوانية التي تتناقص أعدادها بسبب الصيد الجائر، وتوصيفِ بيئتها الطبيعية بما في ذلك نظامها الغذائي ونمط عيشها والأخطار التي تهدد حياتها، مع الاهتمام بإحاطة المتابعين ببعض المعلومات القانونية المتعلقة بالتشريعات الضابطة للسلوك المعادي للبيئة.

يمكن القول انطلاقا من هذه النتائج؛ أنّ صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر على موقع فيسبوك باستطاعتها الإسهامُ في تزويد متابعيها بالمعرفة البيئية التي تجعلهم يستوعبون ضرورة الحفاظ على تنوع الحياة البرية وأهمية ترابط السلاسل الغذائية، وتنبههم إلى عواقب كثير من الممارسات المسيئة للبيئة القانونية. **(انظر الملحق1).**

إنّ انتشار هذه المعرفة النّوعية بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية من شأنه أن يُشكِّل الأساس الذي ينبني عليه الوعي البيئي لديهم، خاصَّة وأنّها أصبحت واحدة من مؤسَّسات التنشئة الرقمية التي تلعب دورا لا يستهان به في تأطير الجماهير وتثقيفها وتوجيهها، من خلال ما توفّره من فرص للتعلم الاجتماعي وتوعية أفراد المجتمع بيئيا، عن طريق إثارة إحساسهم بالمسؤولية ودفعهم إلى اتخاذ قرارات عقلانية لتغيير سلوكهم البيئي، وهو الدّور الذي يمكن اعتباره مكمِّلا لجهود مؤسّسات التنشئة الاجتماعية التقليدية في ذلك.

وفي هذا الشأن يرى (عرايبية و حامد، 2021، صفحة 73) أنّ التّعليم الرّسمي وغير الرسمي في مجالات حماية البيئة والتّنمية المستدامة أصبح أمرا ضروريا لخلق مواطنين مسؤولين بيئيا، والذي يقومُ على توفير المعرفة اللازمة وتطوير أدوات عملية وتشجيع سلوك التعليم البيئي والقيم المسؤولة في صالح الحفاظ على البيئة على المدى البعيد.

الجدول 10 : رأي المبحوثين بخصوص المعلومات التي تقدّمها الصّفحات عينة الدراسة

رأي المبحوثين	التكرار	النسبة%
معلومات جديدة كليا ليست لدي معرفة مسبقة بها	37	28.2
قديمة ومكررة	9	6.9
بعضها معروف ساعدت الصفحة في تأكيده وتوثيقه	83	63.4
أخرى	2	1.5
المجموع	131	100

المصدر: الباحثة

تظهر بيانات الجدول عناية القائمين على صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر بتزويد متابعيهم بكافة المعلومات البيئية التي من شأنها أن تُشكل قاعدة متينة في بناء وعيهم بالتحدِّيات التي تُواجه بيئتهم الطبيعية، وتكشف أنّ ما يقرب من ثلث المبحوثين ينظرون إلى ما تقدِّمه صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر على أنّه نوعيٌّ وغير مكرر، وهذا قد يُبرهن على أنّها في طريق تحقيق هدفها الأساسي المتمثل في نشر المعرفة البيئية الّتي هي ركيزة بناء الوعي بقضايا الحياة البريّة، وبناءً على هذا وبغرض مضاعفة الشّعور بالرضا لدى المتابعين؛ من الواجب على القائمين على هذه الصّفحات الحرص على تقديم محتوى جديد بشكل دوري واستطلاعِ آراء المتابعين حول الموضوعات الّتي تجذبهم وإشراكهم في النّقاش حول القضايا التي تهمّهم.

كما يُسجّل على هذه النّتائج ملاحظتان بالغتا الأهمية، أولاها: ترتبطُ بمستوى المصداقية التي تتمتّع به هذه الصفحات حيث يعتبرها أغلب المتابعين مرجعاً يمكن الوثوق بدقّة وصدق المعلومات التي يقدمها، وعليه ينبغي على القائمين على الصّفحة الاستثمار في هذه النّقطة التي تعتبر عامل جذب لجمهور المتابعين، بالتركيز على التّوثيق العلمي لكافة المعلومات التي تنشر على الصفحات، وهذا بالفعل ما دأبت عليه بعض الصفحات وفي مقدمتها صفحة الجمعية الجزائرية لتوثيق الحياة البرية AWWA، والتي تبادر بإتاحة روابط تحميل أحدث الدراسات العلمية المنشورة في مجلات علمية محكمة التي توثق علميا لوجود بعض الأصناف

الحيوانية النادرة في الجزائر، على غرار الثعلب الشاحب (منشور بتاريخ 2024/12/27)، وتوثيق أول حالة لظاهرة المهق عند طائر الحسون الظالم (منشور بتاريخ 2024/12/14). **(تفحص الروابط في الملحق2)**

أمّا الثانية، فترتبط بعنصر الإبداع والابتكار في تقديم محتوى فريد وإبداعي غير مطروق سابقا وموثّق بتجاربَ شخصيةٍ لصنّاع المحتوى البيئي من موثّقي الحياة البرية القائمين على هذه الصفحات.

إنّ الجُهود التي يبذلها هؤلاء تستحقُّ الإشادة والثّناء بالنّظر إلى النّتائج المرتبطة بها، كما أنّ التّفاعل مع هذه الإنجازات الفردية يُعدُّ مُحفِّزا لأصحابها للاستمرار في توثيق الحياة البرية وبذل المزيد من الجهود لمواكبة توقّعات جمهور المتابعين وإشباع فضولهم البيئي، ولا شكّ أنّ هذه الجهود الفردية يمكن أن تُسهم في تقليص نسبة المتابعين الذين يجدون في المحتوى الذي تُقدّمه هذه الصّفحات نوعاً من التكرار والرتابة، لأنها غالبا ستعتمد على تقنيات عرض مبتكرة كالبث المباشر، والصُّور النادرة والفيديوهات المسجلة لأنواع حيوانية وهي في بيئتها الطبيعية تمارس طقوس البقاء الفطرية.

يمكن في سياق الحديث عن الإنجازات المتفردة وغير المسبوقة لموثقي الحياة البرية في الجزائر، الاستشهاد بفيديو أفعى الكوبرا، الذي صوّره موثّق الحياة البرية جمال حاج عيسى، والّذي حقّق آلاف المشاهدات ولقي تفاعُلا واسعا على منصّات التواصل الاجتماعي بالنّظر إلى حجم المخاطرة الّتي رافقت تصويره. **(رابط الفيديو: الملحق3)**

الجدول 11 :جوانب الاستفادة من المعلومات التي تقدمها الصفحات

جوانب الاستفادة	التكرار	النسبة%
اكتشاف التنوّع البيولوجي في الجزائر	58	44.3
التعرف على الأصناف الحيوانية النادرة والمهدّدة بالانقراض في الجزائر	111	84.7
الاطلاع على النصوص القانونية المتعلقة بحماية الحياة البرية	51	38.9
أخرى تذكر	4	3.05
النسبة بدلالة عدد المبحوثين=131		

المصدر: الباحثة

تُشير هذه النّتائج إلى أنّ الصّفحات عيّنة الدّراسة قد نجحت بصورة واضحة في جذب انتباه المتابعين واستفزاز فضولهم المعرفي لاستكشاف التنوّع البيولوجي في الجزائر، فمنشوراتها المتعلقة بالأصناف الحيوانية النادرة والمهدّدة بالانقراض في الجزائر وأنماط حياتها وسلوكها؛ من شأنها أن تساعد في إثارة القلق البيئي لديهم بخصوص المخاطر التي تتعرض لها والتي يتقدّمها الصّيد العشوائي والجائر، ويُعدُّ النّجاح في إثارة القلق خُطوة أساسية نحو تعزيز السّلوك الإيجابي وتشجيع انخراط الجمهور في الشأن البيئي ومشاركته في جهود الحماية. **(الملحق 4)**

تظهر النتائج أيضا؛ استحسان بعض المتابعين لهذه الصفحات عنايتها بنشر المعرفة القانونية ذات الصلة بالشأن البيئي وإتاحتها الفرصة أمامهم لمناقشتها، وهي جهود ملحوظة تحتاج إلى تحسين، فالواضح أنّ هذا المحتوى ليس جذابا لجميع فئات المتابعين، وعليه يتعين على القائمين على هذه الصفحات بذل جهد مضاعف لتقديمه بطريقة مبتكرة وسهلة الفهم تساعد على جذب جمهور أوسع وتعزيز تفاعله معه.

ويدعم هذا الطرح ما توصلت إليه دراسة شلبي وآخرون من أنّ أسلوب عرض المعلومات البيئية الذي يشتمل على طرح الأسئلة المتنوعة التي تثير الحوار التفاعلي وتُحفِّز النقاش بين المستخدمين فيما بينهم، إضافة إلى الاعتماد على مثيرات سمعية وبصرية ونصية كان السبب وراء ارتفاع نسب التفاعل مع المحتوى ودرجة تأثر المستخدمين به وتنمية المواطنة البيئية لديهم. (شلبي، مكاوي، عبد العزيز، و إمام، 2016)

الجدول 12 : يوضح تقييم المتابعين للمعلومات التي تُقدِّمها الصفحات

	التقييم	التكرار الجزئي	النسبة %	التكرار الكلي	النسبة%
الحجم	وفيرة	32	24.4	131	100
	كافية	85	64.9		
	غير كافية	14	10.7		
الدقّة	عالية	74	56.5	131	100
	متوسطة	53	40.5		
	ضعيفة	4	3.1		
المصادر	موثوقة	118	90.1	131	100
	غير موثوقة	13	9.9		

المصدر: الباحثة

يتّضح من خلال البيانات أعلاه أنّ غالبية المبحوثين يتّفقون على أنّ حجم المعلومات المتاحة لهم عبر الصفحات عينة الدّراسة مناسب لتلبية احتياجاتهم المعرفية المتعلقة بالحياة البرية في الجزائر إلى حدٍّ يقترب من الوفرة ودقيقة بدرجة كبيرة، ومن مصادر تحظى بنسب عالية من الثقة.

وتعكس هذه الاستجابات تقدير المبحوثين للجهود الفردية المضنية التي يبذلها موثقو الحياة البرية في الجزائر من أجل توفير محتوى بيئي مميز وجدير بالاهتمام والثقة، يمتاز بالتنوّع في موضوعاته والشفافية في جمع ونشر معلوماته وتحديثها وإتاحة الدعائم والروابط للتأكد من دقتها وصحتها، وهي المزايا التي ساعدتهم في بناء سمعة جيدة تخطّت الحدود.

4 .4 دور منشورات الصفحات في نشر الوعي البيئي بضرورة حماية الحياة البرية لدى المتابعين:

الجدول 13 : يوضّح معنى الوعي البيئي حسب فهم المبحوثين

معنى الوعي البيئي	التكرار	النسبة%
شعور بالمسؤولية تجاه البيئة	26	19.8
نشر ثقافة الحفاظ على البيئة	15	11.5
احترام الإنسان لمكونات البيئة الحية وعناصرها غير الحية	14	10.7
اتخاذ الإجراءات الضرورية لمواجهة التحديات البيئية الراهنة	3	2.3
المشاركة الفعالة في الجهود الهادفة لحماية البيئة والتنوع الإحيائي فيها	13	9.9
كل ما سبق ذكره	60	45.8
المجموع	131	100

المصدر: الباحثة

يبدو من خلال إجابات المبحوثين من متابعي صفحات حماية الحياة البرية بالجزائر؛ أنّهم يدركون أنّ الوعي البيئي يتأسّس بالمعرفة النوعية ويُبنى على قواعد سلوكية صديقة للبيئة، فالوعي البيئي يتطلّب معرفة متراكبة وفهماً متكاملاً ناشئا عن انتشار الثقافة البيئية بالكيفية والكمية التي تُعزّز الإدراك وتحفّز الشّعور بالمسؤولية الفردية والجماعية، هذا الشّعور هو الذي يدفع الأفراد والجماعات إلى احترام مكونات البيئة الحيّة وعناصرها غير الحية، ويحشدهم للمشاركة الفعّالة في الجهود الهادفة لحماية التنوّع الإحيائي فيها واتخاذ الإجراءات الضّرورية لمواجهة التحديات والمخاطر التي تهدده.

إنّ ما تُقدِّمه صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر يمكن أن يدرج في إطار التّثقيف البيئي بالنّظر إلى نوعية المعلومات المقدمة وطبيعتها، كما يمكن أن يُصنَّف على أنه محتوى تحفيزي يُشجع على تبنّي سلوكات صديقة للبيئة واتباع نظام بيئي مستدام.

قد يكون من الواجب الإشارة هنا إلى أنّ الإقبال على متابعة صفحات حماية الحياة البرية يعدُّ مؤشرا إيجابيا على امتلاك الوعي البيئي أو الرغبة في امتلاكه ولكنه غير كاف، ذلك أنّ المتابعة قد تعكس اهتماما شخصيا بتطوير المعرفة البيئية أو قد تكون بدافع الفضول والتّرفيه، كما أنّ طبيعة التفاعل مع المحتوى المقدم من خلالها ينبثق عن مستوى الفهم الشخصي للقضايا المثارة والذي قد يكون عميقا أو سطحيا، وعليه فالمعيار الحقيقي للحكم على درجة الوعي البيئي لدى المتابعين يرتبط باستواء سلوكهم البيئي ودرجة انخراطهم في حملات التّوعية ومختلف الأنشطة المندرجة ضمن جهود حماية البيئة.

الجدول 14 : يوضح أوجه مساهمة الصفحات في نشر الوعي البيئي لدى المتابعين من وجهة نظر المبحوثين

أوجه مساهمة الصفحات في نشر الوعي البيئي	التكرار	النسبة %
فضح الممارسات المخلّة بالنّظام البيئي	91	69.5
عرض نشاطات مواطنين بيئيين فاعلين كنموذج للاقتداء	79	60.3
التحذير من الأخطار البيئية بالدعوة إلى تجنب مسبباتها	71	54.2
أخرى تذكر	2	2.4
النسبة بدلالة عدد المبحوثين 131		

المصدر: الباحثة

تعكس النتائج الدّور الرّقابيَّ المهمّ الذي تضطلع به صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر، فمراقبة النّشاطات البشرية واستهجان الممارسات الضارة بالبيئة على الفضاءات الافتراضية قد ينمو تدريجيا ليشكّل ضغطاً اجتماعياً حقيقيا، يدعمُ المحاكمة المجتمعية والقانونية ويُشجّع على مساءلة الأفراد والمؤسّسات عن بعض أنشطتها ويُطالبها بإثبات عدم إضرارها بالبيئة على المدى البعيد، في إطار إشاعة مبدأ الشفافية البيئية.

تُبيّن النتائج كذلك؛ اعتماد الصّفحات عينة الدّراسة استراتيجية التّعليم بالقدوة كآلية لنشر الوعي البيئي بأهمية الحفاظ على الحياة البرية، من خلال تقديم نماذج إيجابية لمواطنين فاعلين بيئيا وتسليط الضّوء على نشاطاتهم وتجاربهم الواقعية في رعاية البيئة وحماية مكوناتها الحية، ممَّا يُعزّز روح المبادرة لدى المتابعين ويُمكّنهم من اكتساب مهاراتٍ ويُحفّزهم على تبنّي سلوكاتٍ صديقةٍ للبيئة تُسهم في إعادة التوازن البيئي.

يُشير المبحوثون كذلك إلى أنّ الصَّفحات تتبنَّى نهجاً استباقيا مرتكزا على الوقاية بدل العلاج، من خِلال توعية المتابعين بمخاطر بعض الممارسات اللّامسؤولة، وحظِّهم على اجتنابها والتبليغ عن فاعليها لتلافي نتائجها السلبية، على سبيل المثال التنبيه على مخاطر الصَّيد خلال فترة الراحة البيولوجية، والتحذير من بعض السلوكات الطائشة لمحبي السياحة الجبلية والتي قد تتسبب في نشوب الحرائق.

يُضيف المبحوثون إلى ما سبق، ملاحظتهم أنّ الصّفحات عينة الدراسة - في سعيها لإشاعة الوعي البيئي بضرورة الحفاظ على الحياة البرية- عمدت إلى المطالبة عبر منشوراتها بإدراج نصوص تشريعية وقانونية جديدة وتفعيل الموجود منها سابقا لتجريم ومعاقبة المتورطين والمتسبّبين في الانتهاكات البيئية وتغريمهم، كما طالبت بإضفاء صفة الضّبطية القضائية على أعوان الغابات ومنحهم صلاحيات أوسع للتدخل في مواجهة الخروقات البيئية.

في هذا السياق؛ أوضح بغدادي أنّ تنمية الوعي البيئي تقوم أولا على التعريف بالمشكلات البيئية بغرض خلق وعي بيئي بين الفئات المختلفة يساعدهم على فهم المشكلات البيئية المحيطة والعمل على الوقاية منها وإثارة حماسهم للمشاركة في حلها عبر الانضمام إلى مشروعات ميدانية والعمل على توفير الإمكانات اللازمة لتنفيذها، و خلق كوادر وقيادات تتحمل مسئولية نشر الرسائل إلى مجموعات أخرى. (بغدادي، 2013)

الجدول 15 : يوضّح نماذج عن حملات التوعية التي تابعها المبحوثون على صفحات حماية الحياة البرية في الفترة الأخيرة

نماذج عن حملات التوعية	التكرار	النسبة%
حملات التّشجير الوطنية والمحلية	91	69.5
التنبيه إلى نهاية موسم الصيد وبداية موسم تكاثر الحيوانات	101	77.1
التذكير بالقوانين التي تمنع الصيد في فترة تساقط الثلوج	66	50.4
حملات التنظيف وجمع النفايات وتنقية المحيط	63	48.1
التحذير من مسببات الحرائق خلال موسم الاصطياف	72	55
أخرى تذكر...	3	2.3

النسبة بدلالة عدد المبحوثين= 131

المصدر: الباحثة

تُظهر إجابات المبحوثين الموضّحة في الجدول أعلاه أنّ الصفحات -عينة الدراسة - قد اهتمّت بالتّرويج لحملات توعية شملت قضايا بيئية محلية محضة تتَّسمُ بالآنية والأهمية في آن واحد، ويُلاحظ عليها أنّها في الغالب حملات موسمية، وقد احتلّت قضيّة محاربة الصّيد الجائر صدارة القضايا الملحّة والأكثر تناولاً، حيث أبرزت استجاباتُ المبحوثين اهتماماً واضحاً من القائمين على هذه الصّفحات بالتّنبيه إلى نهاية موسم الصّيد بالتزامن مع بداية موسم التكاثر، والّتذكير بالقوانين التي تمنع الصّيد في فترة تساقط الثلوج.

ولعلّ ذلك يرتبط من جهة بتزامن استبيان آراء المبحوثين مع بدايات موسم التكاثر (انظر الفقرة المتعلقة بالإجراءات المنهجية للبحث)، ومن جهة ثانية؛ بالهدف الأساسي الذي أنشئت لأجله هذه الصّفحات وهو حماية الحياة البرية والحفاظ على التنوّع البيئي وتوعية المتابعين بأهمية احترام دورات الحياة الطبيعية للحيوانات البرية ونشر الوعي بالقوانين البيئية والدّعوة لاحترامها، خاصّة في فترات التّكاثر ومواسم تساقط الثّلوج التي يُعدُّ الصّيد فيها فعلاً إجراميا وغير إنسانيّ، لما يتسبّبُ فيه من تهديد لاستدامة التنوُّع في الأصناف الحيوانية وترابط السلاسل الغذائية، وما ينطوي عليه من مساس بحرمة القانون.

تعكس النّتائج أيضا؛ اهتمام الصّفحات –عيّنة الدراسة- بالمشاكل البيئية الكبرى الّتي يتوجّب الحديث عنها باستمرار والتّوعية بمخاطرها على المدى البعيد والترويج للأفكار التي تساهم في محاربتها بالنظر إلى تهديدها للأمن البيئي للكائنات الحية، وفي مقدّمتها الزّحف العمراني الذي يلتهم أراض فلاحية ومناطق جبلية وغابات تعدُّ الموطن الطبيعي لكثير من الحيوانات، وقد سجّل المبحوثون تعرضّهم لدعوات مباشرة من الصّفحات التي يتابعونها للمشاركة في حملات التّشجير التطوّعية وتنظيف المحيط التي تُنظمها بعض الجمعيات البيئية، ويعدُّ هذا المحتوى ذا جاذبية خاصّة تنبثق من إيجابيته وقدرته على تحفيز روح المسؤولية المجتمعية تجاه البيئة وتنشيط الرغبة في المشاركة بشكل مباشر في جهود حمايتها.

أما حملات التوعية ضدَّ مسببات الحرائق فقد أصبحت واحدة من أهمّ الحملات الموسمية التي يباشر فيها النّاشطون البيئيون على مواقع التواصل الاجتماعي حتّى قبل انطلاق موسم الاصطياف، وقد ظهرت الحاجة إلى نشر هذا النّوع من الوعي عقب ما تعرّضت له الجزائر خلال السنوات الماضية من موجات حرائق كبيرة التهمت آلاف الهكتارات من الغابات، ولعل أشدها وطأة على المنظومة البيئية في الجزائر وأكثرها مأساوية تلك التي كانت صيف العام 2021 الّتي صنفت واحدة من بين أعنف الحرائق في حوض المتوسط في القرن 21، والّتي تسببت في خسائر فادحة في الأرواح والثروة الحيوانية والنباتية في مناطق واسعة من الشرق الجزائري حيث أوضح تقرير للجزيرة على موقعها الرسمي أنّه "في أغسطس/آب 2022، لقي 37 شخصا حتفهم في حرائق ضخمة بقيت مشتعلة أياما عدّة في غابات ولاية الطارف (شمال شرقي البلاد) قرب الحدود مع تونس، وأتت النيران على أكثر من 10 آلاف هكتار من أراضي محمية القالة الوطنية المدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي بسبب تنوّع نظامها البيئي." (حرائق غابات 2023 من الأعنف بحوض المتوسط في القرن 21، 2023)

وقد سبق أن أفاد تقرير أهداف التنمية المستدامة 2021 بتسجيل تغيّر سلبي في المعدل السّنوي لتغير مساحة الغابات بين الفترة 2010-2020 بمنطقة شمال إفريقيا وغرب آسيا. (هيئة الأمم المتحدة، 2021، صفحة 75)

وربما كان لهذه المآسي البيئية دورٌ في نشاط دعوات أشار المبحوثون -في إجابات أخرى- إلى تعرضهم إليها عبر صفحات حماية الحياة البرية، تُطالب بإلغاء مشاريع فتح الطرق والمسالك في الغابات والمناطق الرطبة، على اعتبار كونها نُظُماً بيئية عالية الحساسية للتدخّل البشري، وتصُبُّ هذه الحملات في اتّجاه الضّغط على الجهات الوصية والمصالح المختصّة لمراجعة بعض قراراتها غير المدروسة على نحو جيد.

5. 4 دور منشورات الصفحة في تعديل سلوك المتابعين المرتبط بالحياة البرية في الجزائر:

الجدول16 : يوضح السلوكات المسيئة للبيئة التي كان يمارسها المتابعون في وقت سابق-

إجابات المبحوثين		التكرار	النسبة%
نعم	الصّيد غير المشروع	43	41
	الرمي العشوائي للنّفايات المنزلية	70	66.6
	المتاجرة بالأنواع النادرة من الحيوانات	33	31.4
	تربية العصافير والطيور في المنزل	3	2.8
	أخرى تذكر	3	2.8
	المجموع الجزئي	105	80.1
لا شيء ممّا ذكر		26	19.8
المجموع		131	100

المصدر: الباحثة

تكشف النتائج المبينة في الجدول أنّ غالبية المبحوثين يقرون بقيامهم بأفعال مسيئة للبيئة قبل أن يتراجعوا عنها بعد تنامي إحساسهم بالمسؤولية، عقب تعرضهم لمنشورات صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر، يتقدّمها الرمي العشوائي للنفايات وهو سلوك شائع بين أفراد المجتمع الجزائري، وغالبا ما يكون عفويا تتسبب فيه عوامل عدّة يتقدّمها عدم امتلاك الوعي الكافي بمسؤولية كل فرد عن إدارة نفاياته، وهذا الأمر يرتبط أساسا بالتنشئة الاجتماعية التي أغفلت أهمية التربية البيئية، فالأطفال الذين اعتادوا رؤية الكبار يرمون النفايات في غير أمكنتها المخصّصة، يتحوّل لديهم هذا الاعتياد إلى ممارسة وسلوك مقبول اجتماعيًا أو إلى إحباط يقلّ بسببه شعورهم بالذنب ويتراجع لديهم حسُّ المسؤولية، وقد يتطوّر إلى إهمال للنّظافة العامّة بما يساهم في خلق وإشاعة سلوكات أكثر خطورة على البيئة .

يُضاف إلى قصور التنشئة على التربية البيئية؛ غياب سياسة واضحة وبرنامج جادٍّ من الجهات المسؤولة لإدارة النفايات المنزلية كأحد العوامل المشجعة على تفشي هذه السلوكات غير السوية؛ مع غياب القوانين التي تُجرّم رمي النفايات أو عدم الصرامة في تطبيقها، فبعض الأشخاص عندما يأمنون العقاب غالبا ما يتمادون.

أمّا إقدام بعض المتابعين على الصّيد غير المشروع والاتّجار بأنواع نادرة من الطيور فيُعزى هو الآخر إلى عوامل عديدة تتقدّمها دوافع نفسية وأخرى اقتصادية، فالدّوافع النّفسية ترتبط غالبا بحالات الانتشاء والمتعة التي تولدها مغامرات الصّيد في البرية خاصّة في المجتمع الجزائري الذي يصنّف فيه الصّيد كأحد الهوايات والأنشطة المتوارثة عبر الأجيال، كما ترتبط بالمشاعر التي تنشأ لدى البعض بسبب حيازتهم لأنواع نادرة من الطّيور على سبيل التباهي والتفاخر، وحتّى التنافس الذي يُفضي إلى تزايد الإقبال على اقتنائها وارتفاع الطّلب على أنواع محدّدة منها، بما يُحفِّز بعض الشباب- الذين يرون فيها مصدر رزقٍ وفرصةً للربح- على الاستمرار في المتاجرة بها في السوق السوداء، دون الأبهِ لعواقبها الوخيمة، خاصة إذا عُدمت لديهم روح المواطنة البيئية وغابت ثقافة التنوّع البيئي.

في هذا الصّدد أشار تقرير أهداف التنمية المستدامة 2021 فيما يتعلّق بهدف حماية النُّظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، إلى أنّ الأنشطة البشرية تتسبّبُ في انخفاض التنوّع البيولوجي بأسرع من أيّ وقتٍ آخر في تاريخ البشرية، وقد فشل العالم في تحقيق غاياته لعام 2020 فيما يتعلّق بوقف فقدان التنوُّع البيولوجي، ويُظهر مؤشِّر القائمة أكثر من ربع الأنواع التي تم تقييمها في إطار القائمة الحمراء لدى الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة مهدَّدة بالانقراض وتشمل 26% من الثدييات و 14 %من الطيور (هيئة الأمم المتحدة، 2021).

والمؤسف أنّ تقرير 2024 -هو الآخر- قد أشار إلى الأمر ذاته (هيئة الأمم المتحدة، 2024) "إذ اتّضح من تَدهُورٍ سُجِّل بنسبة 4% منذ 2015 أنّ خطرَ انقراضِ الأنواع يستمرُّ في التّفاقم".

وقد تضمّن world statistics pocketbook الذي يصدر دوريا عن هيئة الإحصاءات التابعة للأمم المتحدة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، إحصاءات تفيد بأن الأنواع المهددة بالانقراض في الجزائر في تزايد مضطردٍ برقم بلغ 114 عام 2015 ، 155 نوعا عام 2020، ليرتفع إلى 186نوعا مهدَّدا بالانقراض العام 2024. (united nation, 2024)

وبخصوص إهدار الثروة المائية؛ فقد أشار بعض المبحوثين إلى سلوك اعتادوا ممارسته مع إقرارهم بكونه واحدا من السّلوكات المضرة بالبيئة، والمتمثّل في إهدار المياه والإسراف واللامبالاة في استغلال الموارد المائية، وقد وجب التنبيه إلى أنّ الجزائر -وفق دراسات أكاديمية محلية- تصنّف ضمن الدول الفقيرة من حيث الموارد المائية، حيث تُقدر نسبة الاستهلاك السنوي للفرد بأقل من 600 متر مكعب، في حين يحدِّد البنك الدولي النسبة بمقدار ألف متر مكعب سنويا. (حذاقة، 2023)

يُشار بهذا الخصوص؛ إلى أنّ الجزائر عانت خلال السنوات الماضية أزمة جفاف حادّة تمظهرت في جفاف بعض المسطّحات المائية والسدود على مستوى الوطن وانخفاض كبير في منسوب أخرى، ولا يخفى ما لهذا الوضع من انعكاسات سلبية على حياة الحيوانات البرية وأمنها المائي.

الجدول17 يوضح إسهام منشورات الصفحات في تغيير المتابعين لسلوكاتهم المسيئة للبيئة أو بعضها:

الإجابات	التكرار	النسبة %
نعم	95	90.5
لا	10	9.5

المجموع	105	100

المصدر: الباحثة

أوضح غالبية المبحوثين أنّ متابعتهم لمنشورات صفحات حماية الحياة البرية قد دفعتهم إلى تعديل سلوكهم تجاه البيئة بشكل كلّي أو جزئي، بمقابل نسبة ضئيلة لم يتحقّق لديها الأثر المطلوب.

يمكن القول حيال هذه النّتائج؛ أنّ الأمر يرجع إلى مزايا مواقع التّواصل الاجتماعي التي تجعل منها وسيلة لنشر المعرفة والأفكار والمعلومات مما يساعد مستخدميها على تصحيح معتقداتهم وتبني وجهات نظر جديدة، والانخراط والتّفاعل ضمن مجموعات ذات اهتمامات محدّدة تشجعهم على النقاش حول قضايا تهمّهم وتدعوهم إلى التغيير الإيجابي.

الجدول18: يوضّح السلوك الإيجابي المكتسب بعد متابعة منشورات الصفحة

السلوك الإيجابي المكتسب	التكرار	النسبة %
مقاطعة شراء الحيوانات المهددة بالانقراض	30	28.6
التبليغ عن الصيد الجائر	33	31.4
استنكار التصرفات المسيئة للطبيعة والمخلوقات الحية ورفضها	72	68.6
الانخراط في جمعيات صديقة للبيئة	35	33.3
المشاركة في فعاليات بيئية	56	53.3
النشر الفعال على مواقع التواصل الاجتماعي	8	7.6
فرز القمامة المنزلية والتشجيع على تدويرها	1	0.9
النسبة بدلالة عدد المستجيبين بنعم = 105		

المصدر: الباحثة

يُمكِن للتّفاعل ضمن مجتمعاتٍ افتراضية -تُقدِّم معلوماتٍ نوعية وتعرض أفكارا وتدْعمُ قيم الحرية والتعبير عن الرأي-، أن يُشكِّل أداة مساعدة على بناء الثّقة لدى مستخدميها في قدرتهم على التّعبير عن آرائهم والوقوف في وجه الأفكار التي لا تناسبهم في واقع حياتهم، كما أنّ الاطلاع على التّجارب والقصص المعروضة على هذه الفضاءات الافتراضية المشابهة لما يصادفونه فعليا في واقع حياتهم، يمكن أن يلهمهم طُرقا مبتكرة للتّفكير، ويُكسبهم الخبرة في الدِّفاع عن قناعاتهم ومُواجهة الضّغوط التي يتعرّضون لها.

وقد أوضح المبحوثون - وفق ما تُظهره النّتائج المبينة أعلاه- أنّ تعرضهم لمنشورات الصفحات عينة الدراسة قد أكسبهم جملة من القدرات والمهارات الدفاعية يستخدمونها في مواجهة بعض المواقف والمخاطر التي تهدِّد الحياة البرية للكائنات، ويتقدَّمها ترتيبا الاستنكار والرفض للممارسات اللابيئية الّتي تصدر عن بعض الأشخاص من حولهم. **(الملحق6)**

ويُعدّ إبداء رد فعلي أولي -بغض النّظر عن جِدّته ونجاعته- مؤشّرا إيجابيا في طريق نشر الوعي وتعميم السلوك الصّديق للبيئة، ذلك أنّ توجيه الملاحظة والنّقد قد يدفع المتلقي إلى مراجعة نفسه قبل التّفكير في معاودة السّلوك نفسه خشية التعرّض للحرج والمساءلة مرّة أخرى، خاصّة إذا اتّسم الطّرف النّاقد للسُّلوك بالثِّقة والقوة النّابعة من المعرفة العلمية والقانونية الكافية

التي تمنحه القدرة على الإقناع والتأثير، وقد ورد في الأثر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم، فالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر أحد ركائز البناء الاجتماعي في الإسلام، ولهذا فاستنكار الممارسات والسلوكات المسيئة للبيئة واجب على كل فرد من أفراد المجتمع، بالنّظر إلى ما يترتّب عن التفريط فيه من إيلافِ مشاهد الإساءة للبيئة واعتياد ممارستها.

اتّضح كذلك؛ أنّ كثيرا من المبحوثين -الذين تعرضوا لمنشورات تتعلّق بنشاطات حماة البيئة وأخرى تُروِّج للحملات الكبرى للتّشجير والتنظيف وتحشدُ الدّعم المجتمعي لها-، قد بادروا إلى الانضمام والنّشاط ضمن فعاليات بيئية تهدف إلى نشر الوعي بضرورة تكاثف الجهود لحماية الحياة البرية للكائنات وصيانة وسطها الطبيعي وإعادة التوازن البيئي للأوساط التي تعرضت للتلف والتخريب، على غرار "حملة اغرس شجرة" و "أمام كل بيت شجرة "، وحملة "الدراجة الخضراء ترمي تخلص" وحملات الإعلان عن بداية موسم التكاثر.

كما توضُّح النتائج إقدامَ نسبةٍ لا بأس بها من المبحوثين على تبنِّي سلوكات صديقة للبيئة تتمثل في التوقُّف عن المتاجرة بالحيوانات المهدّدة بالانقراض، والمبادرة لتبليغ المصالح البيئية بعمليات الصيد الجائر، وهي سلوكات تصدُر عن الأفراد الّذين يتّسمون بالمواطنة البيئية، الذين تصفهم ريهام محمد عبد العال بأنهم مواطنون يتحلون بالمسؤولية ويدركون حقوقهم وواجباتهم البيئية، ويمتلكون مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية ولهم دور إيجابي في مجتمعاتهم وفي العالم ككل. (عبد العال، 2017، صفحة 405).

الجدول19: يوضّح الأساليب الإقناعية المعتمدة لتعديل سلوك المتابعين

الأساليب الإقناعية	التكرار	النسبة%
لفت الانتباه إلى مخاطر السلوكات المسيئة لعناصر البيئة الطبيعية على المدى البعيد	30	22.9
تعزيز الإحساس بالمسؤولية وإثارة الشعور بالذنب	56	42.7
عرض التجارب الشخصية لموثقي الحياة البرية	80	61.0
تقديم معلومات وإحصائيات	44	33.5
عرض صور صادمة عن انتهاكات بيئية خطيرة	75	57.2
مساءلة الجهات الوصية ومحاسبتها على التقصير	15	11.4
استخدام النصوص الشرعية	5	3.81
النسبة بدلالة عدد المبحوثين = 131		

المصدر: الباحثة

تكشف النّتائج تنوعا في الأساليب الّتي يعتمدها القائمون على صفحات حماية الحياة البرية في تعديل سلوك المتابعين والتي تباينت بين أساليب عاطفية وأخرى عقلية، وقد اتّضح أن أكثرها اعتمادا هو عرض التجارب الشخصية لموثقي الحياة البرية وهم في

حالة انسجام مع عناصرها الحية، مما من شأنه أن يخلق مشاعر القرب العاطفي وينقل المتابعين إلى حالات من التقمص الوجداني تجعلهم يستشعرون تناغم الطبيعة ويعايشون التجربة بكل أحاسيسهم، كما هو الشأن في تجربة موثق الحياة البرية جمال حاج عيسى مع أفعى الكوبرا والّذي حقّق أكثر من مليون مشاهدة على صفحته الرسمية.

كما أنّ مقاطع الفيديو المصوّرة والّتي تنقل مشاهِد عن حياة بعض الأصناف الحيوانية في موطنها الطبيعي وهي تمارس سلوكها الغرائزي الفطري في سبيل البقاء، تثير لدى متابعيها القلق بخصوص الضّرر الذي يخلّفه تدخُّل الإنسان فيها ومخاطره على توازنها واستقرارها، وقد اضطُر القائمون على الصفحات عينة البحث إلى توثيق انتهاكات فظيعة تعرضّت لها الحيوانات البرية في مواطنها الطبيعية، وقد بادروا إلى عرضِ صُورٍ صادمة بغرض التنديد واستهجان السلوكات البشرية غير المسؤولة التي تقف وراء ذلك، وتوضيح حجم الضّرر الّذي تتسبّب فيه على التّوازن البيئي، وهذا من شأنه أن يثير مشاعر قويَّة لدى المتابعين المهتمّين بالشأن البيئي كالغضب والألم والحزن، مما يدفعهم إلى التّفاعل والتّعبير عن سخطهم عبر التّعليقات، وقد يفضي بهم في نهاية المطاف إلى اتّخاذ خطوات عملية أكثر جدوى.

على سبيل المثال؛ وثّقت صفحة الجمعية الوطنية لتوثيق الحياة البرية (AWWA) العديدَ من الصُّور التي أظهرت تعرض حيوانات للقنص في فترة الراحة البيولوجية، كان آخرها بتاريخ 2025/02/15 والمتعلّق بتعرّض ثعلب أحمر للقنص على مستوى الحظيرة الوطنية لثنية الحد بولاية تيسمسيلت، وهي حادثة خطيرة من شأنها أن توقع المسؤولين عن الحظيرة في الحرج وتضعهم تحت طائلة المساءلة القانونية. **(الملحق 7)**، وهو الهدف ذاته لمنشور النّاشط البيئي وموثّق الحياة البرية عبد القادر بكوش الذي دعا فيه إلى تحرك المسؤولين ضدّ أحد الصيادين بالجنوب الجزائري والذي يشارك يوميات اغتصابه للحياة البرية على حسابه الشّخصي على مواقع التّواصل الاجتماعي دون العبء بالقوانين في ظلّ غياب سلطة الردع. **(الملحق8)**

الجدول20 : يوضّح الانتقادات الموجهة للقائمين على صفحات حماية الحياة البرية

الانتقادات	التكرار	النسبة%
التشهير بأماكن تواجد بعض الفصائل الحيوانية النادرة	61	46.6
الشك في موثوقية المعلومات	15	11.5
المبالغة والتهويل	8	6.1
التضييق على هواة الصّيد البري	15	11.4
غياب التنوّع في المنشورات	45	34.4
غياب الإشهار للصفحة	2	1.5
نقص التفاعل وغياب النقاش الحر والبناء	3	2.3
عدم تقديم الحلول الناجعة والفعالة	1	0.8
ليس هناك أية انتقادات	3	9.9

النسبة بدلالة عدد المستجيبين =131

المصدر: الباحثة

يظهر من خلال النّتائج الموضّحة في الجدول أعلاه تذمُّر نسبة كبيرة من المتابعين من بعض المنشورات التي توثّق وجود بعض الأصناف الحيوانية النّادرة في الجزائر، والّتي لا يراعي أصحابها ضرورة التكتّم عن مكان تواجدها أو قد لا يحتاطون لسهولة تحديده من خلال الإطار العام للصّورة، وقد صنّفوه على أنّه شكل من أشكال التّشهير بغضِّ النّظر عن النية الحقيقة لأصحابها.

كما أوضح المبحوثون أنّ ممَّا يؤخذ على منشورات الصّفحة غيابُ التنوّع في المحتوى المقدّم مع طُغيان ذاتية القائمين عليه مُجسَّدة في تغليب العاطفة والحماس والشَّغف بالبيئة، على التزام الدقَّة والموضوعية في الطّرح والنقاش المرتكزتان على تقديم معلومات دقيقة من مصادر موثوقة، غير أنّه تجدر الإشارة من باب الإنصاف لجهود موثقي الحياة البرية إلى أنّ العديد من حالات التّوثيق النادرة تمّ دعمها بدراساتٍ وأبحاثٍ علمية نشرت في مجلات علمية رصينة، وقد تمّ الإشارة إلى بعضها في أجزاء سابقة من الورقة البحثية.

يُضاف إلى ذلك التّهويل والمبالغة حسب رأي المبحوثين الذين يعتقدون أن الاكتفاء بعرض الصّور الصَّادمة عن الأخطار التي تُهدد البيئة والمخاطر التي تتعرض لها الكثير من الأصناف الحيوانية، قد ينجح في لفتِ انتباه المتابعين واستِجذاب تعاطفهم غير أنّه قد يتسبَّبُ في تطبيعِ المَشاهد وتحجيم ردود الأفعال تجاهها بالتّكرار ومرور الوقت، خاصَّة في حال إغفال تقديم التّوضيحات والتوجيهات بشأن ما يمكن للأفراد فعله لدعم القضايا البيئية.

وقد سُجِّل ضمن انتقاداتٍ أخرى تذكر؛ الإشارة إلى نقص التّفاعل مع منشورات الصّفحة، وقد يُعزى ذلك إلى أسباب عديدة يتقدّمها طُغيان المحتوى التَّافه على اهتمامات مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ما يتسبّب في تراجع مرئية المحتوى الهادف خاصّة في ظل نشاط خوارزميات الترشيح وخوارزميات تصنيف المحتوى، وهذا قد يكون وراء توجيهِ المتابعين انتقادا للقائمين على هذه الصفحات لعدم قيامهم بمشاركة منشوراتهم في الصفحات المليونية بغرض استهداف أكبر عدد من مستخدمي هذه الفضاءات التواصلية الرقمية.

اللّافت في هذه النتائج؛ هو إقرار بعض المبحوثين بأنّ منشورات الصفحات عينة الدراسة تتسبّبُ في التضييق على هواة الصّيد، وهي على وجه الصِّدق والموضوعية تُعدُّ ميزةً إيجابية لها، وقد يكون هذا الإقرار دليلا على نجاح هذه الصّفحات في تحقيق أسمى أهدافها والمتمثل في حماية التنوع في الحياة البرية في الجزائر ونشر الوعي بأهمية الحفاظ عليها.

الجدول21 : يوضح مقترحات المبحوثين للقائمين على صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر

المقترحات	التكرار	النسبة%
تثمين جهود القائمين على هذه الصفحات	82	62.6
الاهتمام بإنشاء محتوى جذاب	44	33.6
التزام الموضوعية والبعد عن التهويل	37	28.2

مضاعفة معدّل النّشر اليومي	53	40.5
إنشاء رابط لدعم جمعيات حماية الحياة البريّة	56	42.7
تحري الصّدق في نقل المعلومة	2	1.5
مراقبة منشورات الأعضاء	3	2.3
الاعتماد على الإعلانات الممولة	3	2.3
النسبة بدلالة عدد المبحوثين= 131		

المصدر: الباحثة

يدعو غالبية المبحوثين إلى تثمين جهود القائمين على هذه الصّفحات من خلال دعمهم بالمتابعة والتّعليقات الإيجابية، وإعادة نشر محتواهم لتحفيزهم على الاستمرار والإبداع، وطرحوا فكرة إنشاء رابط لدعم جمعيات حماية الحياة البرية، وهي فكرة مبتكرة قد تكون لها نتائج إيجابية في حال تطبيقها.

وفي الوقت ذاته يطالبونهم بالاهتمام بإنشاء محتوى أكثر جاذبية وتنوعا، يرتكز على الإبهار البصري وإثارة التفاعل ويعزز ارتباط المتابعين بالصفحة من خلال إثارة النقاش الجاد حول قضايا حماية الحياة البرية وقضايا البيئة على وجه عام، ويقترحون لذلك تنظيم مسابقات وطرح أسئلة تفاعلية واستخدام تقنية البث المباشر والاهتمام برؤى الفيسبوك overviews لمعرفة الأداء العام للمنشورات وتقييمها من حيث التفاعل والوصول، وإحصاء عدد المتابعين زيادة وتراجعا وتحديد سماتهم الديموغرافية وانتماءاتهم الجغرافية، بما يساعد في ترقية المحتوى وزيادة معدلات التفاعل معه، مع ضرورة التزام الموضوعية والبعد عن التهويل والتركيز المحتوى الإيجابي الذي يعرض التجارب الشخصية لموثقي الحياة البرية ومبادراتهم الناجحة في الحفاظ عليها من خلال عرض خطوات توعية عملية تهدف إلى نشر الوعي البيئي وتغيير عادات سلوكية مسيئة للبيئة لدى المتابعين.

إضافة إلى ما سبق، يدعو المبحوثون مسيري الصّفحات إلى مراقبة منشورات الأعضاء لمنع مشاركة المعلومات الحساسة عن أماكن تواجد بعض الأصناف الحيوانية، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Schellnack-Kelly, 2024) حيث أوضحت أنّ المسؤولين في SANParks يقومون بمراقبة العديد من هذه الصفحات ويقدمون تعليقاتهم بانتظام، ويضمنون عدم حدوث نزاعات بين الأعضاء، كما يمنعون نشر مواقع الحيوانات المهددة بالانقراض لتجنب استهدافها من قبل الصيادين غير القانونيين.

كما دعا نسبة ضئيلة منهم إلى الاستعانة بالإعلانات المموّلة لضمان وصول منشوراتها لشرائح متنوعة واستجذاب المزيد من المتابعين كإجراء دفاعي أمام الإغراق والتدفق الهائل للمحتوى عبر صفحات التواصل الاجتماعي.

5. النتائج العامة للبحث وتوصياته:

5 .1 مناقشة نتائج البحث في ضوء التساؤلات المطروحة:

- ما هي عادات ودوافع متابعة المبحوثين لصفحات حماية الحياة البرية في الجزائر على فيسبوك؟

- تحظى صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر بمتابعة الذكور بصورة واضحة بمقابل الإناث، والمبحوثون من كلا الجنسين ينتمون إلى فئات عمرية مختلفة، غير أنّ أغلبهم من الشباب، ويتمتع غالبيتهم بمستوى تعليمي عال .

- يتشارك أغلب المبحوثون متابعة الصفحات ذاتها تقريبا منذ أزيد من 3 سنوات، وتتصدرها صفحة الحياة البرية في الجزائر ومجموعة من أجل حماية الحياة البرية في الجزائر وصفحة الجمعية الجزائرية لتوثيق الحياة البرية، إضافة إلى صفحات لأشهر موثقي الحياة البرية في الجزائر وهم زكريا براهيمي، مراد حرزالله، جمال حاج عيسى و عبد القادر بكوش..

- يميل معظم المبحوثين من المتابعين إلى تسجيل إعجابهم بمنشورات الصفحات عينة الدراسة وبنسبة مقاربة يفضّلون التعليق عليها.

- تركزت دوافع المبحوثين نحو متابعة صفحات حماية الحياة البرية حول الرّغبة في متابعة مستجدّات القضايا البيئية على المستوى المحلي واستكشاف تنوّع الحياة البرية في الجزائر، إضافة إلى الاطّلاع على المبادرات الشّخصية المندرجة في إطار حماية الحياة البرية.

- ما طبيعة المعلومات البيئية التي يتعرض لها المبحوثون من خلال صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر على فيسبوك؟

- يتقدّم موضوع الصيد العشوائي والجائر اهتمامات أغلب متابعي الصفحات عينة الدراسة الذين تم استجوابهم، إضافة إلى قضايا التلوث البيئي وإهدار الموارد المائية والتغير المناخي وقضايا التنمية المستدامة.

– ساعدت الصفحات عينة الدراسة المبحوثين على اكتساب معرفة بيئية مرتكزة على تقديم معلومات عن الأسماء العلمية لبعض الأصناف الحيوانية التي تتناقص أعدادها بسبب الصيد الجائر، وتوصيفِ بيئتها الطبيعية بما في ذلك نظامها الغذائي ونمط عيشها والأخطار التي تهدّد حياتها، مع الاهتمام بإحاطة المتابعين ببعض المعلومات القانونية المتعلقة بالتشريعات الضابطة للسلوك المعادي للبيئة.

– ساهمت صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر على موقع فيسبوك في تزويد متابعيها بالمعرفة البيئية التي تشكل قاعدة متينة في بناء وعيهم بالتحديات التي تواجه بيئتهم الطبيعية، و تجعلهم يستوعبون ضرورة الحفاظ على تنوع الحياة البرية وأهمية ترابط السلاسل الغذائية وتنبههم إلى عواقب كثير من الممارسات المسيئة للبيئة القانونية.

– اتّضح أنّ الصّفحات عيّنة الدّراسة قد نجحت بصورة واضحة في جذب انتباه المتابعين واستفزاز فضولهم المعرفي لاستكشاف التنوّع البيولوجي في الجزائر، فغالبية المبحوثين يتّفقون على أنّ حجم المعلومات المتاحة لهم عبر الصفحات عينة الدراسة مناسب لتلبية احتياجاتهم المعرفية المتعلقة بالحياة البرية في الجزائر إلى حد يقترب من الوفرة، كما يصفونها بالدقيقة بدرجة كبيرة ويعتقدون أنّ مصادر ها تحظى بنسب عالية من الثقة، وبناء على ذلك يمكن إدراج ما تُقدِّمه صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر ضمن إطار التثقيف البيئي بالنظر إلى نوعية المعلومات المقدمة وطبيعتها، كما يمكن أن يُصنَّف على أنه محتوى تعليمي يُشجع على تبني سلوكات صديقة للبيئة واتباع نظام بيئي مستدام.

-ما هي الآليات التي يتبعها القائمون على هذه الصّفحات لنشر الوعي بأهمية الحفاظ على الحياة البرية لدى المتابعين؟

- يعتقد المبحوثون أنّ منشورات الصّفحات عيّنة الدّراسة المتعلقة بالأصناف الحيوانية النادرة والمهددة بالانقراض في الجزائر وأنماط حياتها وسلوكها؛ قد نجحت في إثارة القلق البيئي لديهم بخصوص المخاطر التي تتعرض لها والتي يتقدّمها الصيد العشوائي والجائر، وهي خطوة أساسية نحو تعزيز السلوك الإيجابي وتشجيع انخراط مستخدمي الشبكات الاجتماعية في الشأن البيئي وتحفيزهم على المشاركة في جهود الحماية.

- ينظر المبحوثون بعين التقدير للجهود الّتي يبذلها موثقو الحياة البرية في الجزائر من أجل توفير محتوى بيئي مميز وجدير بالاهتمام والثقة، يمتاز بالتنوّع في موضوعاته والشفافية في جمع ونشر معلوماته وتحديثها وإتاحة الدعائم والروابط للتأكد من دقتها وصحتها.

- يدرك المبحوثون أنّ الوعي البيئي يتطلّب معرفة متراكبة وفهماً متكاملاً ناشئا عن انتشار الثقافة البيئية بالكيفية والكمية التي تُعزِّز الإدراك وتحفّز الشّعور بالمسؤولية الفردية والجماعية الذي يدفع الأفراد إلى احترام مكونات البيئة الحيّة وعناصرها غير الحيّة، ويحشدهم للمشاركة الفعالة في الجهود الهادفة لحماية التنوّع الإحيائي فيها واتخاذ الإجراءات الضرورية لمواجهة التحديات والمخاطر التي تهدّده.

- أفاد المبحوثون بأنّ صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر تضطلع بدور رقابيَّ مهمّ يحاصر النّشاطات البشرية غير السوية ويستهجن الممارسات الضارة بالبيئة كالصيد في فترات الراحة البيولوجية، كما أنها تنتهج استراتيجية التّعليم بالقدوة كآلية لنشر الوعي البيئي بأهمية الحفاظ على الحياة البرية، وتتبنَّى نهجاً استباقيا مرتكزا على الوقاية بدل العلاج، من خِلال توعية المتابعين بمخاطر بعض الممارسات اللّامسؤولة، وحضِّهم على اجتنابها والتبليغ عن فاعليها.

- **فيم تتمثل التغيرات التي أحدثتها منشورات الصفحات عينة الدراسة على سلوك المبحوثين ؟**

- أوضح المبحوثون أنهم تعرّضوا من خلال الصّفحات -عيّنة الدّراسة لحملات توعية شملت قضايا بيئية محلية تصدّرتها حملات محاربة الصّيد الجائر، والّتي هدفت إلى التّنبيه إلى نهاية موسم الصّيد وبداية موسم التكاثر، كما سعت إلى توعية المتابعين بأهمية احترام دورات الحياة الطبيعية للحيوانات البرية ونشر الوعي بالقوانين البيئية والدّعوة لاحترامها وحماية الحياة البرية والحفاظ على التنوع البيئي .

- أقرّ غالبية المبحوثين بقيامهم بأفعال مسيئةٍ للبيئة قبل أن يتراجعوا عنها نتيجة متابعتهم لصفحات حماية الحياة البرية في الجزائر، وقد كشفوا عن السّلوكات التي دفعتهم منشورات هذه الأخيرة إلى تعديلها بشكل كلّي أو جزئي والتي يتقدّمها الرّمي العشوائي للنّفايات والصّيد غير المشروع والاتّجار بأنواع نادرة من الطيور والمتاجرة بها في السّوق السّوداء.

- كشف أغلب المبحوثون أنّ متابعتهم للصفحات عينة الدراسة قد أكسبتهم جملة من القدرات والمهارات الدفاعية يستخدمونها في مواجهة بعض المواقف والمخاطر التي تهدِّد الحياة البرية للكائنات، ويتقدَّمها ترتيبا الاستنكار والرفض للممارسات

اللابيئية الّتي تصدر عن بعض الأشخاص من حولهم، المشاركة في فعاليات بيئية والانخراط في جمعيات صديقة للبيئة، إضافة إلى التبليغ عن الصّيد الجائر ومقاطعة شراء الحيوانات المهدّدة بالانقراض.

- أكّد المبحوثون اعتماد القائمين على صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر أساليب عاطفية وأخرى عقلية، بغرض تعديل سلوك المتابعين وقد كان أبرزها عرض التّجارب الشخصية لموثقي الحياة البرية، وعرض صور صادمة عن انتهاكات بيئية خطيرة وتعزيز الإحساس بالمسؤولية وإثارة الشعور بالذنب، إضافة إلى تقديم إحصائيات ومعلومات عن بعض الأنواع المهدّدة بالانقراض في الجزائر.

2. 5 توصيات الدّراسة:

- ضرورة تثمين جهود القائمين على صفحات حماية الحياة البرية في الجزائر من خلال دعمهم بالمتابعة والتّعليقات الإيجابية، وإعادة نشر محتواهم لتحفيزهم على الاستمرار والإبداع.
- الحاجة إلى العناية بإنشاء محتوى أكثر جاذبية وتنوعا، يرتكز على الإبهار البصري وإثارة التفاعل ويعزز ارتباط المتابعين بالصّفحة من خلال إثارة النقاش الجاد حول قضايا حماية الحياة البرية وقضايا البيئة على وجه عام، وتنظيم مسابقات وطرح أسئلة تفاعلية واستخدام تقنية البث المباشر على سبيل المثال.
- وجوب التزام الموضوعية والبعد عن التهويل، والتركيز على المحتوى الإيجابي الّذي يعرض تجارب حقيقية لموثقي الحياة البرية .
- مراقبة منشورات الأعضاء لمنع مشاركة المعلومات الحساسة عن أماكن تواجد بعض الأصناف الحيوانية، ومنع نشر مواقع الحيوانات المهددة بالانقراض لتجنب استهدافها من قبل الصيادين غير القانونيين.
- الاهتمام باستجذاب المزيد من المتابعين بالاعتماد على استراتيجيات مدروسة لمواجهة الإغراق والتدفق الهائل للمحتوى التافه عبر صفحات التواصل الاجتماعي.

6. خاتمة:

كرّست وسائل التّواصل الاجتماعي منذ ظهورها لديموقراطية تشاركية، تُمكّن الأفراد والمنظمات من النّضال لأجل ما يؤمنون به، وقد وظّفها بعض الناشطين البيئيين كأدوات لإشاعة المعرفة البيئية وتنسيق الجهود لرفع مستوى الوعي وتضخيم تأثير المبادرات البيئية والتمكين لثقافة بيئية كفيلة بتعميم نموذج المواطن البيئي.

غير أنّ مطالعة الأدبيات المرتبطة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي البيئي وتعزيزه؛ قد أفضت إلى تسجيل وجود فجوة معرفية شكّلت موضوع هذا البحث الّذي هدف إلى تحديد مدى فعالية مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على الحياة البرية في الجزائر من خلال استبان آراء عينة من متابعي صفحات جزائرية متخصصة على موقع فيسبوك، وكشفت النّتائج عن أدوار مؤثّرة بشكلٍ واضح على مستويات عديدة، يتقدّمها بناء المعرفة البيئية لدى المتابعين وتأطير وعيهم بالتحديات التي تواجهها الموائل البرية، وتوجيههم للالتزام بقواعد السلوك البيئي السليم والعمل على تحفيزهم على الانخراط في كيانات افتراضية وحقيقية تتولى الدفاع عن الحياة البرية وحمايتها.

كما تُلفت النتائج المتوصل إليها الانتباهَ إلى الجهود التي يبذلها موثقو الحياة البرية، وتكشفُ براعتهم في صناعة محتوى هادف يساهم في نشر المعرفة والوعي البيئيين المرتبطين بالحياة البرية بالارتكاز على توثيق علميٍّ حيٍّ لأنواع حيوانية نادرة وأخرى مهدّدة بالانقراض في الجزائر.

هذا وتؤكد الدّراسة على أهمية القيام بمزيد من الأبحاث حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في وعي الجمهور بالقضايا البيئية، وتدعو إلى الاهتمام بتحليل محتوى الشبكات الاجتماعية ذو الصلة بالحياة البرية تحليلا دقيقا يحدد نقاط القوة والضّعف فيه ويساعد صُنَّاعه على توسيع قاعدة متابعيهم وتعظيم تأثيراته.

6. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

أبوزينة؛ فريد كامل. (2005). *مناهج البحث العلمي (طرق البحث النوعي)* (الإصدار 1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

البعلبكي؛ منير. (1984). *المورد: قاموس إنجليزي عربي* . بيروت: دار العلم للملايين.

السكري؛ أحمد شفيق. (2000). *قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

روجرز؛ أفريت. (1962). *الأفكار المستحدثة وكيف تنشر*. القاهرة: عالم الكتب.

الهواري؛ سيد محمود. (1966). *الإدارة: الأصول والأسس العلمية*. القاهرة.

مدور؛ علا. (2019/2018). إدارة الحياة البرية. جامعة حماه.

عمر؛ معن خليل. (2004). *مناهج البحث في علم الاجتماع* (الإصدار 1). عمان: دار الشروق.

يونس؛ يونس عبد الجواد. (1994). *دليل المعلم في التربية البيئية*. القاهرة، وزارة التربية والتعليم: مطبعة الأهرام.

- **مقالات أكاديمية:**

بغدادي؛ سوزان يوسف محمد. (يونيو, 2013). التحديات المعاصرة الداعية للنهوض بالوعي البيئي دراسة تشخيصية ، *مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد* (14)، الصفحات 902-926.

بوطبة؛ لخضر. (26 12, 2019). الحياة البرية في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال كتب الرحالين الأروبيين. *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 18* (2)، الصفحات 55-100.

جدوي؛ سيدي محمد الأمين. (سبتمبر, 2021). الآليات القانونية لحماية الحيوانات المهددة بالانقراض. *المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ، 5* (2)، الصفحات 356-368.

حدادي؛ وليدة. (2020). تكوين قيم المواطنة البيئية لدى الشباب الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي- دراسة في الأدوار والتأثيرات-. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 11* (1)، الصفحات 46-58.

دليو؛ فضيل. (أفريل, 2023). العينات عبر الأنترنيت في البحوث الاجتماعية. *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات ، 6* (2)، الصفحات 1-20.

شلبي؛ أسعد، حسن عماد مكاوي، هبة عبد العزيز، و سريع إمام. (2016). فاعلية استخدام الإعلام البديل في تنمية المواطنة البيئية لدى مجموعة من الشباب. *مجلة العلوم البيئية ، 33* (ج2)، الصفحات 385-412.

عبد العال؛ ريهام رفعت محمد. (أفريل, 2017). المواطنة البيئية كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس* (84)، الصفحات 401-432.

عرابية؛ فضيلة وحامد؛ خالد. (مارس, 2021). آفاق تعزيز المواطنة البيئية كآلية لحماية البيئة. *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، 8* (1)، الصفحات 61-77.

لغنج؛ مباركة ، و يحي وناس. (أفريل, 2020). الحماية القانونية للحيوانات البرية المهددة بالانقراض في المجالا المحمية على ضوء التشريع الجزائري. *مجلة آفاق علمية ، 12* (2)، الصفحات 662-678.

ميسوم؛ خالد ، و يحي وناس. (ديسمبر, 2017). الحماية القانونية للحيوانات البرية بالانقراض في التشريع الجزائري. *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، 2* (4)، الصفحات 116-126.

- **مقالات إلكترونية:**

حذاقة؛ عبد الحكيم. (7 ماي, 2023). *الجزائر في مواجهة الجفاف.. 19 محطة لتحلية مياه البحر واستثمارات بـ23 مليار دولار*. تاريخ الاسترداد 3 فيفري, 2025، من الجزيرة:
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/5/7/23-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D9%8819-%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1-%D9%87%D9%84

د. ك. (26 جويلية, 2023). *حرائق غابات 2023 من الأعنف بحوض المتوسط في القرن 21*. تاريخ الاسترداد 2 فيفري, 2025، من الجزيرة: https://www.aljazeera.net/news/2023/7/25/%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D8%BA%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-2023-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B9%D9%86%D9%81-%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86%D8%B0

هيئة الأمم المتحدة. (2021). تاريخ الاسترداد 2 فيفري, 2025، من أهداف التنمية المستدامة 2021: https://unstats.un.org/sdgs/report/2021/The-Sustainable-Development-Goals-Report-2021_Arabic.pdf

هيئة الأمم المتحدة. (2024). *تقرير أهداف التنمية المستدامة 2024*. نيويورك: الأمم المتحدة.

- **مراجع أجنبية:**

Isabel Stella Schellnack-Kelly.(2024) .Information sharing on social media pages related to wildlife conservation in a South African national game reserve .*Global Knowledge, Memory and Communication* ،(2/1) *73* ,page 84-91.

Joseph J.klapper .(1960) .*the effect of mass communication* .new york: , thefree press.

Rino.J Patti .(2000) .The Hannd Book of social welfare management , New Delhi: saga publications.

united nation. (2024). *world statistics poketbook*. departement of economic and social affaire, statistics division. newyork: United nation.

Wu, Y., Xie, L., Huang, S.-L., Li, P., Yuan, Z., & Liu, W. (2018). Using social media to strengthen public awareness of wildlife conservation. *Ocean and Coastal Management* (153), 76-83.

7. الملاحق:

الرقم	عنوان الملحق	المضمون
1	لقطة شاشة توضح طبيعة المعلومات التي تنشرها الصفحات عينة البحث	
2	روابط بعض الدراسات العلمية التي توثق وجود أصناف نادرة بالجزائر	• مقال توثيق وجود الثعلب الشاحب بالجزائر: https://www.researchgate.net/publication/385384739_Rediscovery_of_the_pale_fox_Vulpes_pallida_cretzschmar_1827_in_Algeria_first_confirmed_record_in_over_fifty_years_and_assessment_of_its_current_distribution • مقال أول تسجيل لظاهرة المهق عند طائر الحسون الظالم: https://sciendo.com/article/10.2478/orhu-2024-0039
3	لقطة شاشة لمنشور يتضمن ألبوم صور لبعض الثدييات المحمية بالقانون الجزائري	
4	لقطة شاشة ورابط فيديو لموثق الحياة البرية جمال حاج عيسى	https://www.facebook.com/Artiste.Alger/videos/936294981962057

5	لقطة شاشة لمنشور التنكيل بذئب بعد قتلة بالطارف	
6	التبليغ عن عمليات المتاجرة بالأنواع الحيوانية النّادرة والمهددة بالانقراض	
7	لقطة شاشة لمنشور قنص ثعلب أحمر بمحمية ثنية الحد بتسمسيلت	
8	لقطة شاشة لمنشور عبد القادر بكوش عن انتهاكات أحد الصيادين للحياة البرية	